

يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكسي (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

السادس من نيسان معلن لإضرابات شاملة في مصر.. فبماذا ينبئ اتساع دائرة الاحتجاجات الطبقية في أرض الكنانة؟



الافتتاحية

المقاومة هي القمة

أما القمم الرسمية فشرحها عمر أبو ريشة...

ما إن يعلن عن عقد اجتماع عربي - رسمي، وعلى أي مستوى، حتى تسارع الإدارة الأمريكية إلى إرسال أحد أركانها إلى المنطقة ويديه مذكرة جلب لمن سيحضر، ومن يقاطع، وعلى أي مستوى سيكون التمثيل، بما في ذلك جدول الأعمال، وسقف القرارات، وحجم التنازلات المفروضة من قمة لأخرى!

فمنذ لحظة وصوله إلى الكيان الصهيوني عشية عقد القمة في دمشق، سارع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني إلى تأكيد التزام واشنطن بأمن الكيان الصهيوني، وبالطلب إلى النظام الرسمي العربي تنفيذ مقررات «اجتماع أنابوليس ومتابعة الحرب على الإرهاب»، أي ضرب المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق ومتابعة العمل - عبر التحالف السياسي - العسكري المنبثق من أنابوليس - ضد سورية وإيران.

من هنا تأتي مقاطعة ملك السعودية والرئيس المصري وفريقيهما للقمة، ترجمة عملية للسيطرة السياسية الأمريكية - الإسرائيلية على القرار في المؤسسة الأهم في النظام الرسمي العربي، ألا وهي الجامعة العربية. كما أن المقاطعة تعني تكريس حرب باردة عربية - عربية بين حلف الرياض ومحور دمشق. وكي ننتصر على القائد الفعلي «لمحور الرياض»، مطلوب من سورية ليس فقط الاستمرار في بذل الجهود الدبلوماسية للتقليل من مخاطر الدور الوظيفي لدول «الاعتلال العربي»، ولكن الأهم أن يتوازي السير نحو القمة مع اتخاذ الخطط اللازمة لملاقاة وتفصيل الشارع العربي، والانتقال الموضوعي من وضعية الممانعة، إلى الالتزام العلني والصريح بخيار المقاومة الشاملة، لأن الشارع العربي قد عبر عن نفسه وإمكاناته في أكثر من موقف، وخصوصاً في المراحل الانعطافية، وكان هذا الشارع يحمل قادة النظام الرسمي العربي مسؤولية الهزائم منذ نكبة 1948 وحتى الآن. وهنا نذكر ببعض ما قاله الشاعر عمر أبو ريشة:

ودعي القادة في أهوائها

تتفاني في خسيس المغنم

رب وامعتصماه انطلقت

لمت أسماهم لكنها

لم تلامس نخوة المعتصم

وبالوقت ذاته، تجاوب الشارع العربي مع خيار المواجهة ضد المحتل في كل مكان من الوطن العربي، من ميسلون إلى حرب السويس، إلى حرب تشرين، إلى كل معارك المقاومة الحقيقية في العراق وفلسطين وجنوب لبنان، وهذا الاتجاه المقاوم في الوعي الشعبي كان الرد الأبلغ على عقلية المهزومين داخل الأنظمة وخارجها، وعلى جميع من وقع في حياض الحرب النفسية التي سبقت ورافقت دخول المشروع الأمريكي إلى المنطقة بالحديد والنار، مع كل ما رافقه من ثنائيات وهمية ومفاهيم تفتيتية لبلدان ومجتمعات المنطقة.

بكلام آخر الشارع العربي يستجيب أكثر لخيار المقاومة الشاملة وفق معايير وطنية واجتماعية - اقتصادية وديمقراطية جديدة، ترفض سموم المذهبية والطائفية والعرقية، وترفض كذلك مفاهيم الليبرالية الجديدة في الحقل الاقتصادي - الاجتماعي، تلك المفاهيم التي تلعب دور حصان طروادة في اختراق الأمن الوطني عبر تحطيم كرامة المواطن في «لقمته وكلمته».

ليست مصادفة أن كبار الفاسدين في مصر وكل البلدان العربية هم أول من دعا، وركب قطار التطبيع مع الكيان الصهيوني منذ كامب ديفيد، وبعد جميع التنازلات التي أقرتها القمم العربية. ففي قمة «فاس» عام 1982 اعترف «عرب الاعتدال» بالكيان الصهيوني، وتجاهلوا اجتياح لبنان واحتلال بيروت... وعلى الطرف الآخر من المتراس كانت المقاومة، وعلى أيديها كان التحرير المتدرج، وكانت أخيراً وليس آخرها معارك تموز 2006، ومعارك غزة 2008، اللتان خلقتا معادلات جديدة في الحروب اللامتكافئة، بحيث يكون النصر الأكيد للمقاومة عند امتلاكها الإرادة السياسية للمواجهة..

دعونا نعتبر أن القمة أصبحت خلفنا، ودعونا نحضر للمواجهة المرتقبة سواء من أجل تحرير الجولان بالقوة، أو لردع العدوان الامبريالي - الصهيوني المدعوم من الرجعية العربية بقيادة آل سعود، والحق الهزيمة بكل هؤلاء مضافاً إليهم أعداء الداخل ناهبي قوت العباد وثروة البلاد.

■ ■

من الأرشيف - إضرابات موظفي الضرائب في مصر 2007

الأرجنتيين - مزارعو الحبوب ضد الحكومة:

«إذا أرادوها حرباً، فلتكن!»

◀ مارشيليا فالتنتي

تحت شعارات مثل «إذا أرادوها حرباً، فلتكن حرباً» شن المزارعون الأرجنتينيون حركة تمرد شاملة على الحكومة جراء قرارها برفع الضرائب على صادرات الحبوب. ونادت كبرى منظمات المزارعين بالتوقف عن تسويق اللحوم والحبوب مما يهدد بانقطاع الإمدادات الغذائية عن المدن.

بدأت الحركة في منتصف آذار إثر قرار الرئيسة كريستينا فرنانديز زيادة ضرائب تصدير الحبوب وسط موجة من غلاء أسعارها بسبب ارتفاع الطلب العالمي.

وانتشرت الاحتجاجات لتشمل كافة المناطق الريفية، انطلاقاً من قطاع إنتاج فول الصويا التي تصدر قائمة الصادرات الزراعية الأرجنتينية.

لكن الحكومة لا تنوي تعديل قرارها القاضي بزيادة ضريبة تصدير فول الصويا من 35 إلى 44 في المائة وعباد الشمس من 32 إلى 39 في المائة، وذلك على الرغم من الاحتجاجات المتزايدة التي ترفع شعارات مثل «نهضة الريف»، «إذا أرادوها حرباً، فلتكن حرباً»، «الريف يقول كفاية».

ووجد صفار المزارعين وكبارهم الصفوف على حد سواء ضد القرار الحكومي الذي يفرضه بعض الخبراء على أنه يسعى إلى الإبقاء على أسعار منخفضة في الأسواق الداخلية وضمان تلبية الاستهلاك المحلي في وقت يعيش فيه القطاع الزراعي الأرجنتيني مرحلة ازدهار بفضل وفرة الإنتاج الذي سجل رقماً قياسياً بلغ 90 مليون طن. ومع ذلك، يؤكد المنتجون أن الضرائب تحرمهم من جزء كبير من الأرباح.

وتدليلاً عن ثبات الموقف الحكومي، صرح وزير الاقتصاد مارتين لوستو أن القرار لا يقتصر على رفع ضرائب التصدير فحسب بل ويمتد أيضاً إلى مراجعة نسبة الزيادة في ضوء تطورات الأسواق العالمية.

ورداً على هذا الموقف، صرح بابلو أورسوليني، نائب رئيس الاتحاد الزراعي الأرجنتيني الذي يضم صفار المزارعين: «الحكومة تقول إنها لن ترجع عن قرارها، لكن دعنا نرى ما سوف يحدث إذا ما اختفت المواد الغذائية من الأسواق والمتاجر».

وأوضح أن الدولة «ستحصل هذه العام على 12 مليار دولار بصورة ضريبة تصدير فول الصويا وحده، لكن هذه الأموال لن تعود إلى الريف»، فلن توزع على المحافظات، بل تذهب مباشرة إلى خزنة الدولة التي تسجل فائضاً قدره 4 في المائة من الناتج الوطني.

■ نشرة «أي بي إس»

في مؤتمر اتحاد دمشق لنقابات العمال:

المطلوب سياسات اقتصادية تضع حداً لتفاقم الغلاء ص... 2-3

الحكومة تصدر الحكم على الناس:

والسوق تنفتح على السعير... ص 6

عندما نرفع أسعار النفط الخام..

نرفع الحصار عن غزة... ص 8

عمال مديرية الإنتاج في محافظة دمشق:

فساد وحرمان وتأخير رواتب

التقت «قاسيون» مع عدد من عمال مديرية الإنتاج في محافظة دمشق، وقد أفادونا بما يلي:

تتأخر المحافظة في صرف رواتب العمال المؤقتين، حيث تم صرف راتب شهر شباط في منتصف شهر آذار، وتبرر المحافظة ذلك بتعطل الحاسوب، وهذه ليست المرة الأولى. ويتساءل العمال: هل محافظة دمشق بإمكاناتها الكبيرة المعروفة عاجزة عن إصلاح الحاسوب؟! هذا إذا افترضنا جدلاً أن السبب هو الحاسوب فعلاً. وللعلم فإن بعض هؤلاء العمال قد أمضى في عمله أكثر من خمس سنوات، وما زالوا مؤقتين حتى الآن.

تتأخر المحافظة في توزيع الحليب والبيض على العمال المستحقين.

أما عن الفساد الصغير، فقد أكد هؤلاء العمال أن محاسب المحافظة يقوم «بشفط» مبالغ من رواتبهم، وعندما يسألونه عن سبب ذلك، يقول على الملأ هازئاً: «من أجل تأمين وقود لسيارتي».

هنا نتساءل نحن: ألا يكفي تردّي الأحوال المعيشي المأساوي الذي يعاني من وطأته المواطنين بشكل عام، وأصحاب الدخل المحدود، بشكل خاص، في ظل نهج الفريق الاقتصادي الليبرالي، الذي يرهق كاهل الناس، ويؤدي بالتالي إلى ضعف مناعة الوطن في تصديده للمخاطر الخارجية التي تستهدفه؟

أما من طريقة منع الفاسدين من الاستمرار بمد أيديهم إلى جيوب المواطنين، وخاصة أصحاب الدخل المحدود!!؟

■ علي مظلوم

في مؤتمر اتحاد دمشق لنقابات العمال:

المطلوب سياسات اقتصادية وماليّة تضع حدّاً لتفاقم الغلاء وتدهور مستوى المعيشة

متابعة - علي نمر

عقد اتحاد دمشق لنقابات العمال مؤتمره السنوي بتاريخ 18/3/2008 في قاعة المؤتمرات قي مقر الاتحاد العام لنقابات العمال..

وقد أقيت في المؤتمر مداخلات عمالية على سوية عالية من النضج الطريقي والوطني، وبدا فيها إصرار العمال على التمسك بحقوقهم وبالقطاع العام، وممانعتهم ورفضهم للسياسات الحكومية المتبعة حالياً الساعية لتكريس الليبرالية الاقتصادية منهجاً وطريقاً قسرياً في الاقتصاد الوطني.. وفيما يلي مقتطفات من أهم المداخلات..

■ المشكلة في الإدارات غير المؤهّلة

محمود الرحوم رئيس مكتب نقابة عمال الصناعات الغذائية بدمشق: قدم المطالب التالية:

- إعادة النظر في احتساب التعويضات المنصوص عليها في القانون الأساسي للعاملين في الدولة .
- تشميل شرائح جديدة من العاملين المستحقين بالوجبة الغذائية ورفع قيمتها لتتناسب مع الأسعار الحالية وحث اللجنة المركزية المختصة للاجتماع والموافقة على الدراسات المرفوعة لها .
- المتأثرة على منح لباس العمل لمستحقيه وتفعيل دور اللجنة التي من اختصاصها إضافة فئات جديدة من العاملين الذين تستوجب طبيعة عملهم هذا اللباس .
- العمل لمتابعة تنفيذ أحكام المادة /98/ من القانون الأساسي المتعلق بتعويض طبيعة العمل والاختصاص الفني وتعديل القرار رقم /20/ تاريخ 2005/5/25 وفق نص وروح المادة المذكورة وتشميل شرائح جديدة من العاملين بأحكام التعويضات وحث لجنة القرار رقم /15/ على الاجتماع والموافقة على الدراسات المرفوعة لها .
- تشميل جميع العاملين بالدولة بالطبابة العمالية إلى حين صدور قانون الضمان الصحي.
- إعادة العمل بالإجازة الساعية .
- رفع نسبة العمل الإضاة في 25 % إلى 100 % من عدد العاملين وفتح السقف .
- منح البدل النقدي عن عطلة يوم السبت لعمال الشركات غير المشمولة بهذه العطلة .
- التوصية بإصدار تشريع خاص بالمديرين العامين يتضمن إجراءات ومعايير التعيين والتعويضات وإجراءات التقييم والمحاسبة والعقوبة والمكافأة وأن يكون المدير العام من العاملين في الشركة ويملك الخبرات الكافية .
- تشثيت العاملين في (الوحدة الاقتصادية)

الفقر داهمنا.. ورواتبنا لا تكفينا لنصف شهر!

مطابقة للمواصفات الصحية وما أكثرها في الأسواق، وانطلاقاً من ذلك، ومن أجل العمل على ضبط هذه الحالات، والحد من ارتفاع الأسعار الجنوني؛ فقد صدر القانون رقم /2/ لعام 2008 الخاص بحماية المستهلك وضمان حقوقه بتوفير كامل احتياجاته، ويتضمن القانون فصولاً مؤلفة من 53 مادة، لكن وهنا زبدة الكلام: إن طهاة القوانين في بلادنا تعودوا منذ القديم على أن يكون هناك ثغرات ما يستطيع من خلالها المخالف لهذه القوانين الهروب وبشكل قانوني فمثلاً: المادة /22/ من هذا القانون تنص على إلزام البائع بإعلام المستهلك عن مواصفات المادة وسعرها وطريقة استعمالها ومدة صلاحيتها .. الخ، وقرضت على البائع في حال مخالفته غرامة مالية لكنها قابلة للتسوية.. وهذه التسوية مخرج وهروب لبعض المخالفين من مسؤولياته تجاه المواطنين.

سابقاً، عندما كنا نعتلي هذا المنبر ونداخل ونتطرق إلى الوضع الاقتصادي كنا نشير وبخجل أن هناك شريحة من المجتمع أصبحت عند خط الفقر، وإننا اليوم نقولها بصراحة: نحن أبناء تلك الشريحة وأن الفقر قد داهمنا لأن رواتبنا لا تكفينا لنصف الشهر، فهل فكر جهابذة الاقتصاد السوري كيف سنعيش النصف الآخر من الشهر؟ إن الوضع المعاشي الناشئ بعد موجة الغلاء الفاحشة والمستمرة التي استهلكت معها جميع الزيادات على الأجور التي حصلت خلال سنوات خلت.. يحتم على الجهات المعنية رفدنا بزيادة إسعافية في الراتب، وإننا نخاف من أن يخلق هذا الوضع مفاهيم جديدة عند البعض لأن من يرى نفسه غير قادر على تلبية حاجات أبنائه ممكن أن يتعامل مع الشيطان في سبيل تلبية الحاجات.. والأمثلة كثيرة. ■■

إن من يرى نفسه

غير قادر على

تلبية حاجات

أبنائه ممكن

أن يتعامل مع

الشیطان في سبيل

ذلك.. والأمثلة

كثيرة

- ارتفاع حصة الاهتلاكات من تكلفة المنتج.
- عدم ضبط عمليات الهدر في المواد والقطع التبديلية ووقت العمل.
- ارتفاع أسعار الطاقة المحركة (الفيول، الكهرباء).
- عدم توفر خبرات فنية كافية خاصة في مجال التجهيز النهائية (الصباعة والطباعة) مما يؤدي إلى إنتاج أقمشة معيوبة وتفاوت بالألوان يؤدي إلى ارتفاع تكاليف المنتج.

خامساً - المنافسة الحادة غير العادلة من القطاع الخاص وفتح الأسواق أمام المنتجات النسيجية المستوردة والصنعية والممزوجة والمدعومة من الدول والأسواق المصدرة في ظل غياب الدعم للصناعات المحلية.
سادساً - تراجع التصدير للأسواق الخارجية لأسباب تتعلق بارتفاع التكلفة والنوعية والجودة ولأسباب سياسية تتبناها الإدارة الأمريكية.
سابعاً - عدم وجود فرق تسويق متخصصة لدى الشركات وغياب الاهتمام في هذه المسألة مدة طويلة مما أدى لعدم معرفة حاجة الأسواق داخلياً وخارجياً.
ثامناً- غياب أي دور للجهات الوصائية في مساعدة الشركات في عمليات التسويق وخاصة أن هناك مديرية تجارية في المؤسسة ومديرية للتسويق في الوزارة.

تاسعاً - تراجع استجراتارات جهات القطاع العام من المنتجات النسيجية علماً أنه كان هناك حصر في الألبسة الجاهزة للكسوة العمالية في شركات الألبسة (وسيم وزنوبيا وشمر) وقد تم إلغاؤه.
عاشراً - غياب دور الجهات الوصائية في عملية التطوير والتحديث للخطوط الإنتاجية.

ونقترح لحل هذه المشكلات ما يلي:

- إعطاء صلاحيات واسعة للشركات في مجال التخطيط والإنتاج والتسويق.

- إحدات مركز على مستوى المؤسسة النسيجية تكون مهمته مساعدة الشركات في تسويق منتجاتها.

- دعم مكاتب التسويق في الشركات بالعناصر المختصة وتطوير آلية عملها ومحاسبتها على النتائج وتحفيزها في حال التسويق الجيد.

-تسهيل عمليات البيع الخارجي(التصدير) ودعم التصدير.

- إعطاء صلاحيات للجان الإدارية ببيع المخازين دون ضرورة الحصول على موافقات خارجية بما يضمن مصلحة الشركات.

-الابتعاد عن الإنتاج غير المسوق والعمل على تطوير

وأحداث أصناف جديدة حسب متطلبات السوق (إنتاج أقمشة ممزوجة - أو صناعية) بما ينشط عملية التسويق ويحقق ربحية عالية.

- إيجاد آلية للتعاقد مع خبرات محلية وعربية أو أجنبية في مجال التجهيز النهائي والاستفادة من الآلات الحديثة والمتطورة الموجودة في الأقسام الإنتاجية.

-إيجاد وسيلة للحد من الأقمشة المستوردة ووضوع ضوابط تتناسب مع قيمتها الحقيقية والحد من التهرب الضريبي.

- ضبط التكاليف والعمل الجدي على الإقلال من الهدر وضبط النفقات والاستفادة القصوى من وقت العمل وإعادة توزيع اليد العاملة بما يخدم زيادة الإنتاج وتحسينه كما ونوعاً.

-العمل على توزيع الاهتلاكات على مدى أطول بما ينعكس على تخفيض التكلفة.

يجب تثبيت العمال المؤقتين

مداخلة نقابة عمال الطباعة والثقافة والإعلام..

..من الضروري أن نؤكد ونحمل المؤتمر هذه التوصيات:

❖ ضرورة السعي من أجل تثبيت العمال المؤقتين بشكل عام، وخاصة في قطاعات التربية والثقافة ومؤسسة الوحدة للطباعة والنشر وجامعة دمشق، وتثبيت العاملين في دار البيث حيث يوجد أكثر من /650/ عاملاً مياوماً غير مثبت منذ فترة طويلة، تتراوح خدماتهم من 10 - 22 سنة وهم غير مشمولين بالتأمينات الاجتماعية وطبيعة العمل، علماً بأن هؤلاء العمال فنيون ويعملون على آلات الطباعة، وقد طالبنا بذلك عدة مرات، ولم نحظ بأية نتيجة.

❖ كما نوصي المؤتمر بتشميل عمال المطابع والعمال المستخدمين في التربية والجامعة بطبيعة العمل والوجبة الغذائية عملاً بإحكام القانون /50/ لعام 2004.

❖ تشميل العاملين كافة بالرعاية الصحية.

❖ توحيد سعر لباس العمل للعاملين في قطاع الطباعة والثقافة والإعلام كافة.

❖ كما نتوجه بهذه التوصية الخاصة للرفيق محمد شعبان عزوز رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال ونرجو منه:

- رفع قيمة تعويض اللباس في الاتحاد العام لنقابات العمال ومنظماته النقابية بحيث تشمل العاملين كافة مهما كانت صفة تعيينهم وعملهم!
- صرف البدل النقدي عن الإجازات غير المستهلكة خلال العام للعاملين الذين لم يتمكنوا من استعمال إجازاتهم بسبب ضغط العمل وعدم الاستغناء عنهم، وذلك أسوة بإدارات الدولة.

في دار البعث

أكثر من 650

عامل «مياوم»

غير مثبت تتراوح

خدماتهم

بين 10 - 22 سنة

■ مخازين بالملايين.. وما من طلب!

مداخلة نقابة عمال صناعة الأسمنت والبورسلان والأترنيت بدمشق الأمر الأول حول طبيعة العمل صناعة الأسمنت صناعة ثقيلة، والعمل فيها شاق ومجهد ويتعرض جميع العاملين فيها لظروف عمل قاسية من غبار وحرارة عالية وجهد عضلي ومخاطر مهنية متعددة والعمل في الشركة على مدار 24 ساعة.

تم تطبيق طبيعة العمل على العاملين بصناعة الأسمنت والأترنيت على خطوط الإنتاج وجاءت متدنية حيث بلغت النسبة 3 % والنسبة الواردة في نص القرار المذكور 10 %.

نقترح تشميل كافة العاملين في صناعة الأسمنت بقرار طبيعة العمل الذين يتعرضون للمصاعب نفسها ورفع نسبة التعويض إلى 10 %.

الأمر الثاني:

إن لدى شركة أسمنت قدرأ مخزوناً من الأنابيب يقدر بـ2464 طناً وبقيمة 63 مليون ليرة موجودة فيساحات الشركة منذ سنين والشركات الإنشائية لا تقوم باسترجار حاجتها منها بحجة أن المشاريع ودفاتر الشروط تقوم على أساس أنابيب GRP .

نقترح الضغط على شركات الإنشاءات لاسترجار هذه الكميات المتبقية من الأنابيب والانتهاء من المخزون ونقترح إيجاد صناعات بديلة لهذه الشركة.

■ المداوي عليل..

طالبت مداخلة نقابة الصحة بما يلي:

1 - تأمين طبابة العاملين الذين يتعرضون وبشكل يومي للعديد من الأمراض بسبب طبيعة وظروف عملهم بين المرضى والمواد المشعة والأجهزة والأدوات المستخدمة وما تسببه من أمراض لهؤلاء العمال الذين لا يتاح لهم المعالجة المجانية في هذه المشا في.

2 - تشميل العاملين في القطاع الصحي كافة بالوجبة الغذائية الداعمة، حيث أن العديد منهم غير مستفيدين من هذه الوجبة بالرغم من استحقاقهم لها بسبب ظروف عملهم، كما نأمل السعي لرفع سعر هذه الوجبة بما يتناسب مع ارتفاع الأسعار ولا سيما أن هناك ملفات كثيرة لعدد كبير من العمال لدى وزارة العمل بالمطالبة بتشميلهم بالوجبة الغذائية، وحتى الآن لم يصدر قرار بشأنهم.

3 - أما فيما يتعلق باللباس فإنه لا يتم توزيع هذا اللباس على العمال كافة المستحقين في القطاع الصحي إلى جانب التفاوت الحاصل في قيمة اللباس نسعى إلى توحيد هذه القيمة وبما يتناسب مع السوق ومنحه العاملين المستحقين كافة.

■ وزارة الماليّة تذبج القطاع العام الصناعي

مداخلة نقابة الصناعات المعدنية

صدرت مئات القوانين والمراسيم ذات العلاقة بتحسين أوضاع المواطنين وبناء القاعدة الاقتصادية المتينة وتحضير البيئة التشريعية المناسبة لتشيط الاقتصاد الوطني السوري ومواجهة المتغيرات العالمية والإقليمية والداخلية، لكن المشكلة في أكثر الأحيان تكمن في سوء تنفيذ الكثير في القوانين والمراسيم المتعلقة بعملنا وإفراغها من مضمونها وجوهرها.

وسأبدأ بتسليط الضوء على معاناة القطاع العام

الصناعي من سوء تنفيذ بعض القوانين والمراسيم المتصلة.

أبدأ بالمرسوم 54 لعام 2006 الذي جاء متأخراً لكن الوصول متأخراً خير من عدم الوصول والمرسوم بشكل بداية سليمة إذا طبق تطبيقاً صحيحاً لكونه أعطى الحق لوزارة المالية بأن تأخذ الضريبة على الأرباح وفقاً لقانون الضريبة كما أعطى الحق لوزير المالية بأن يحدد نصيباً من الربح الصافي كعائد على رؤوس الأموال المستثمرة وفائض السيولة (الاهتلاكات) قد تركز للشركات من أجل التطوير والاستبدال.

لكن المشكلة تكمن في أن وزارة المالية رغم معرفتها المسبقة بحجم الخسائر التي تقع بها بعض الشركات فإنها لم تلحظ ذلك في الاعتمادات اللازمة لتغطية هذه العجزوات، وبالتالي لن يبقى للشركات الرابحة ما هو مخصص من أجل التحديث والتطوير، بل ستؤخذ كل الفوائض لتسديد الرواتب والأجور بالشركات الخاسرة، ومن هنا نؤكد أن المعالجة لم تتم وفق روح القانون الذي اعتبر الشركات والمؤسسات العامة مؤسسات مستقلة تتحمل مسؤولية أعمالها، لذا نطالب السيد رئيس مجلس الوزراء بالتوجيه للسيد وزير المالية بأن تتحمل خزينة الدولة عجز الرواتب في الشركات الخاسرة حيث تبقى الفوائض في الشركات الرابحة من أجل تطويرها لا أن تصادر أرباحها لدفع رواتب الشركات الخاسرة وتتحول هذه الشركات مع مرور الزمن إلى شركات خاسرة كما حدث نتيجة استيلاء وزارة المالية على كل فوائض شركات القطاع العام خلال الثلاثين سنة الماضية مما أدى إلى خسارتها وتعثرها وهنا لا نخفي عليكم أيها الأخوة أننا نشتم رائحة الموت السريري البطيء للقطاع العام في الوقت الذي وجه سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد على حماية القطاع العام وتطويره لأنه الركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني والعمل الرئيسي لخزينة الدولة، فكيف لشركاتنا أن تعمل بربحية اقتصادية والآلات قد شاخت وأصبحت نفايات، والعمالة أكثر من نسبة 35٪ فيها مريضة ومبعدة عن خطوط الإنتاج نتيجة تعرضها للأعمال المجهدة والمواد الكيماوية والسامة، والسيولة المالية قد حول معظمها إلى وزارة المالية والقسم الآخر قد استنزف بسبب سوء الإدارات وعدم محاسبتها لسنوات عديدة وهذا يعني بالمنطق والعلم وفي ظل هذه الظروف لا يمكن لشركاتنا أن تقدم سلعاً منافسة الجودة والكلفة.

مجدداً نؤكد اقتراحنا بإيجاد المخرج المناسب للشركات المتعثرة وتسوية أوضاعها ثم يطبق المرسوم (54) والخرج برأينا تأمين السيولة المالية المودعة لدى وزارة المالية ومعالجة العمالة مع مؤسسة التأمينات حتى لا تبقى هذه العمالة عبئاً على تكلفة المنتج وبالتالي تفقد قدرتها على المنافسة.

■ الحفاظ على المؤسسات الإنتاجية في القطاع الزراعي

مداخلة الرفيق وحيد منصور رئيس نقابة عمال التنمية الزراعية بدمشق اجتمع مكتب النقابة اجتماعاً استثنائياً لدراسة التقرير المقدم من اتحاد عمال دمشق، على أعمال هذا المؤتمر، لا بد من وضع بعض النقاط التي يؤكد عليها مكتب النقابة:

في الجانب السياسي: جاء التقرير السياسي واضحاً وشاملاً لكل القضايا المتعلقة بالمنطقة وجملة الضغوط التي تمارس ضد سورية لنهبها عن مواقفها الثابتة والمبدئية من الحقوق العربية. في الجانب النقابي: كان الجانب النقابي رائعاً إذ شمل التوجهات النقابية كافة خلال الدورة الخامسة والعشرين.

إلا أنه في الصفحة /14/ أشار التقرير في الفقرة /3/ إلى دعم التدخل الإيجابي للدولة واستمرار دورها الفاعل في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، إننا بالفعل ندعم هذا التوجه، لكن نتساءل أين هذا التدخل في ظل الارتفاعات اليومية على الأسعار؟.. علماً بأننا نسعى ونقرأ ومنذ فترة تصريحات للحكومة، وتوجيه للسادة الوزراء، بضرورة ضبط الأسعار واتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسين الوضع المعاشي للمواطنين!!

أيضاً ورد في الصفحة نفسها الفقرة /4/ النهوض بالقطاع العام بالاتجاه نحو قطاع عام منافس عصري..!

هنا نتساءل ونقول: كيف يتم هذا؟ وكيف للقطاع العام أن يكون منافساً؟ في ظل سياسة عدم التوسع الأفقي لهذا القطاع، وفي ظل تجهيزات أكل عليها الزمن، والوقوف في وجه تحديث وتطوير هذه الآلات..!

في الصفحة /20/ طالبت المؤتمرات بتثبيت العمال المؤقتين وفقاً للقانون رقم /8/ لعام /2001/ وبعائتادي أنه ليس وفقاً، وإنما الذين لم يشملهم القانون رقم /8/ لعام 2001.

في الجانب التنظيمي: أيضاً نؤكد على المقترح الثالث: حول إعادة النظر بالقرار القاضي بعدم استمرار القيادي النقابي لأكثر من دورتين في موقع قيادي بحيث يكون الاعتبار الأساسي هو الكفاءة والنشاط في الموقع.

في التقرير الاقتصادي: يعتبر هذا التقرير مميزاً وشاملاً وواضحاً في كل القضايا التي تطرق لها، إلا أن هذا التقرير لم يشر إلى القطاع الزراعي؟ رغم أهمية هذا القطاع في الاقتصاد الوطني وأهميته في تأمين الأمن الغذائي لسورية، هذا الأمن الذي يعتبر عنواناً لاستقلال الوطن ومنعته وحريةته..!

ومن هنا نؤكد على ضرورة الحفاظ عليه مستقبلاً في ظل السياسات الحالية من تدثف في المخزون الاستراتيجي لبعض المنتجات الاستراتيجية ومنها القمح والشعير والأعلاف، حيث كنا نسمع في السابق بأن مخزون سورية من القمح على سبيل المثال يكفي لخمس سنوات، الآن نسمع بأن المخزون الاستراتيجي من القمح فقط لعام /2009/.

ومن هنا أيضاً نؤكد على ضرورة الحفاظ على المؤسسات الإنتاجية في القطاع الزراعي وعدم طرحها للاستثمار أو الخصخصة.

وأخيراً لا بد لنا من أن نؤكد على بعض القضايا العمالية:

- ضرورة إعادة الوجبة الغذائية للعاملين في مديرية الصحة الحيوانية/ الإنتاج الحيواني/ وقاية النبات حيث توقفت منذ الشهر العاشر من العام الماضي مع العلم بأن هذه الوجبة منحت للعاملين بموجب موافقات من السادة الوزراء منذ عام /1999/ ومع العلم بأن هذه الوجبة أشرت من الجهاز المركزي وأصبحت مكسباً عمالياً.
- ضرورة العمل على إلغاء المادة /6/ من القرار رقم /63/ تاريخ 2007/8/23 حيث أنه بموجب هذا القرار تم وقف ثلاثة خطوط عاملة على خط ريف دمشق لنقل العاملين، علماً بأن وزارتنا أعتقد بأنها الوحيدة التي أوقفت هذه الخطوط وهي الوحيدة التي التزمت بهذا القرار.
- ضرورة تعديل قانون إحداث الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية بما يخدم مسيرة التطوير والتحديث لجهة إلغاء المركزية، وتمثيل التنظيم النقابي في مجلس إدارة الهيئة أسوةً بالهيئات التي أحدثت ومها هيئة تطوير الغاب...
- ضرورة العمل على تعيين خريجي المعاهد المتوسطة والثانويات الزراعية والبيطرية والآلات الزراعية، حيث لا مكان لهم إلا في وزارة الزراعة، ووضع خطط مستقبلية لاستيعاب هؤلاء الدارسين.

”تمسك بالقطاع العام لأنه مصدر رزقنا وضمانه لصمودنا واستقرارنا السياسي والاجتماعي

■ الضمان الصحي الشامل للعاملين وأفراد أسرهم

رئيس مكتب نقابة عمال الدولة والبلديات ضمن تعديلات القانون /50/ المادة /98/ ومن خلال التعليمات التنفيذية له سقط حق تعويض الاختصاص وطبيعة العمل..ماذا؟.

- يجب معاملة شهداء الإطفاء معاملة شهداء العمليات الحربية..

- نؤكد على تثبيت جميع العمال المؤقتين والمعينين بموجب عقود استخدام سنوية.

- العاملین في السجل المدني والمعینين منذ عام 2000 وحتى تاريخ 2007 معالجة (عقد مؤقت) فرصة العمل -إنهاء العقد -ضياع الفرصة.

- زيادة المساكن العمالية للعاملين في قطاع الدولة والبلديات.

- إعادة العمل بوزارة التموين وتفعيل دورها.

النقابي رياض سنطير من نقابة الغزل والنسيج قال: إن تعزيز عوامل الصمود الوطني في المجالات كافة هو قضية وطنية من الدرجة الأولى، وخاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي لضمان الأمن الغذائي والاستقرار الداخلي وتلبية الاحتياجات من الإنتاج الوطني بشكل متزايد، وهو ما يتطلب تدابير محددة في المجال الاقتصادي الاجتماعي يأتي في مقدمتها العودة عن التدابير الاقتصادية الخاطئة ذات الطابع الليبرالي، وإعطاء الأفضلية لتطوير القطاعات الإنتاجية وتعزيز مواقع قطاع الدولة وإصلاحه بهدف تطويره وتوسيعه وتخليصه من مصاعبه، لا تصفيته كما تذهب مقترحات الفريق الاقتصادي الحكومي ببيع حق الانتفاع به لمدة 99 عاماً، أو بإعطائه للاستثمار أو التأجير الذي هو خصخصة موارية لقطاع الدولة الذي يعتبر الركيزة الأساسية للمصالح الاقتصادية

(ضبط السوق، والسوق الاجتماعي)،
- التأكيد على الضمان الصحي الشامل للعاملين وأفراد أسرهم.
- التأكيد على تحسين المستوى المعيشي للمواطن.
- العمل على تعويض العاملين في مديرية النظافة عن بدل العمل يومي الجمعة والسبت.
قرار رئيس الوزراء 25 ٪.
تشميل قيمة اللصافة القضائية للعاملين في وزارة العدل إضافة إلى القضاة حيث صدر المرسوم إلى القضاة حصراً.

■ إصلاح القطاع العام لا يتمّ بالخطابات كلمة جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق. .أمأنا مهمة تنفيذ تطلعات عمالنا التي أتت عليها المؤتمرات النقابية السنوية للنقابات، ومنها استمرار المطالبة بإصلاح القطاع العام، وتحسين الوضع المعاشي، وتحسين وتطوير منظومة الخدمات الاجتماعية، ومعالجة واقع عمال القطاع الخاص، وجذب المزيد منهم إلى صفوف المنظمة، وهذا كله يتطلب جهداً واعياً مخلصاً نبذل له جميعاً شعوراً منا بواجب الأمانة التي نحملها، ويتطلب أيضاً آليات عمل جديدة وثقافة جديدة وفكراً واعياً جديداً وتعاوناً شفافاً وأسلوب عمل جماعي ومؤسساتي. يتطلب منا أن نعمل على خلق ثقافة عمل جديدة تقوم على مبدأ التوازن بين الحقوق الواجبات، وتقوم على مبدأ تقديس العمل وتجنب الهدر والحفاظ على ما بين أيدينا من وسائل إنتاج.. ثقافة عمل جديدة تضمن تحويل العامل إلى شريك فعلي يؤمن إيماناً مطلقاً بكل متطلبات الشراكة والتزاماتها.

وفي هذا الإطار أرى أنه يجب علينا جميعاً أن نحمل نظرة جديدة إلى القطاع العام هذا القطاع الذي نتمسك به جميعاً لأنه موقع عملنا ومصدر رزقنا وضمانه لصمودنا واستقرارنا السياسي والاجتماعي...
نظرة جديدة تؤكد بأن إصلاح القطاع العام لا يتم بالخطابات والنوايا الطيبة فحسب، وإنما يقوم على ضرورة مساهمة كل منا في النهوض به وتجنبه الصعوبات والمعيقات منا في النهوض على مبدأ تقديس العمل وتجنب الهدر والحفاظ على ما بين أيدينا من وسائل إنتاج..
ثقافة عمل جديدة تضمن تحويل العامل إلى شريك فعلي يؤمن إيماناً مطلقاً بكل متطلبات الشراكة والتزاماتها.

وفي هذا الإطار أرى أنه يجب علينا جميعاً أن نحمل نظرة جديدة إلى القطاع العام هذا القطاع الذي نتمسك به جميعاً لأنه موقع عملنا ومصدر رزقنا وضمانه لصمودنا واستقرارنا السياسي والاجتماعي...
نظرة جديدة تؤكد بأن إصلاح القطاع العام لا يتم بالخطابات والنوايا الطيبة فحسب، وإنما يقوم على ضرورة مساهمة كل منا في النهوض به وتجنبه الصعوبات والمعيقات منا في النهوض على مبدأ تقديس العمل وتجنب الهدر والحفاظ على ما بين أيدينا من وسائل إنتاج..
ثقافة التخصير وتبرير الخسارات والبحث المستمر عن خيارات بديلة لشركاتنا المتعثرة والإشارة بجرأة ومسؤولية إلى مواطن الخلل والفساد كافة..

تواجهنا صعوبات كبيرة في عملنا: الوضع المعاشي

الوطنية وأداة هامة للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.
المطلوب اتخاذ تدابير محددة تؤدي لتشجيع الإنتاج الوطني في العام والخاص، وحماية حقوق العاملين بأجر، وحماية مكتسباتهم والمكتسبات الاجتماعية التي تحققت خلال الفترات الماضية، وضخ استثمارات حكومية جديدة في بنية القطاع العام وتجديد خطوطه الإنتاجية، وتلبية مطالب العمال وخاصة الأساسية منها .

إن تلبية مطالب العاملين بأجر، والتي أتت عليها مذكرات الاتحاد العام العديدة في المؤتمرات النقابية خلال السنين الماضية؛ وعدم المس بمكتسباتهم، وعدم تعديل قوانين العمل إلا بما يضمن ويحافظ على حقوق العاملين القانونية التي تنص عليها التشريعات النافذة ومنها الحفاظ على لجان قضايا التشریح، ورصد الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ الجوانب المالية من قانون العاملين الأساسي رقم 50

الضاغط والارتفاعات الكبيرة في الأسعار، وغياب الإدارة الجدية والفعالية لإصلاح القطاع العام، وتأخر رواتب العديد من الشركات، وغياب الملامح الاجتماعية لاقتصاد السوق الاجتماعية في ظل التسرع الواضح في تطبيقه، وقف خطوط الإنتاج وتراكم المخازين، والتعويضات العمالية المجعدة رغم ورودها في القوانين والأنظمة النافذة، وهموم القطاع الخاص.. والكثير من القضايا الأخرى التي طرحت في المؤتمرات..

مازالت الصناديق الخدمية التابعة لاتحاد عمال دمشق ونقاباته مستمرة في تقديم المساعدات المختلفة للأخوة العمال.

نتطلع إلى زيادتها هذا العام ومطروح أمام مؤتمركم هذا مشاريع قرارات برفع مقدار التعويضات التي يمنحها صندوق التكافل الاجتماعي بعد أن عدلت خلال المؤتمرات النقابية الأنظمة الداخلية لأغلب صناديق المساعدة الاجتماعية وفي اتجاه رفع قيمة الإعانات التي تمنحها .

■ المشكلة في وزارة النقل

كلمة محمد علي الراز من نقابة عمال النقل البري
أكدنا في الحركة النقابية على تغليب المصلحة الوطنية على كل مصلحة، الأمر الذي يدفعنا إلى المصارحة والجرأة في طرح القضايا التي تعزز صمود سورية ووحدةنا الوطنية لأن بعض المظاهر الاقتصادية والاجتماعية باتت تؤثر على حياتنا وعلى مستقبلنا، وعلينا كمنظمة نقابية.
فالواقع المعيشي وارتفاع الأسعار ظاهرة يومية لا نرى أو نسمع أية معالجة لها حقيقية أو واقعية وهي تدل على خلل في الإجراءات الاقتصادية والتدابير المتخذة التي يجري الإصرار عليها .

ونلاحظ لدى بعض الجهات إصراراً على سحب حقوق ومكاسب العمال والمنظمة النقابية ومنها على سبيل المثال تلك المحاولات المستمرة والدائمة لسحب توثيق العقود من نقابات عمال النقل البري في القطر تحت مختلف الأساليب والتسميات.

ورغم أن المرسوم رقم /11/ للعام 2008 الصادر عن السيد رئيس الجمهورية قد حافظ على المادة /98/ من قانون السير والمركبات رقم /31/ للعام 2004 والتي أجازت للنقابات حق الاستفادة من أية فرصة سانحة لهم لسحب العقود متجاوزين المرسوم والقانون معاً ..

وإن تحقق لهم هدفهم، فإن آلاف العمال في القطر يتضررون من سحب هذا الحق وهم المستفيدون من شتى الإعانات والمساعدات والمشاريع

شؤون نقابية | 3

يجب وقف سياسات الفريق الاقتصادي

لعام 2004، وزيادة قيمة الوجبة الغذائية واللباس والطبابة وتشميل جميع العاملين بالدولة بالرعاية الصحية، وتثبيت العمال المؤقتين على أعمال ذات طبيعة دائمة، ووضع حد للغلاء، وربط الأجور بالأسعار، وزيادة الأجر من مصادر حقيقية قائمة ومتوفرة، والعودة عن التدابير الاقتصادية الضارة للفريق الاقتصادي الحكومي، ووضع حد لآلية تكوين ثروات خاصة على حساب الدولة والشعب معاً، والحفاظ على دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي المباشر وزيادته..
إن كل ذلك هو ضرورة وطنية ذات أهمية راهنة في ظروفنا الحالية التي تتطلب تمتين الوحدة الوطنية والاستقرار الداخلي، وكذلك تتطلب سياسات اقتصادية ومالية وضريبية ملائمة تقضي لوضع حد لتدهور مستوى المعيشة وتطوير الإنتاج الوطني وتوزيع أكثر عدالة للدخل الوطني للحد من البطالة.
■ ■

الاجتماعية والصحية كما ستعكس على مجمل الحركة النقابية التي توزع عليها عائدات التوثيق، وما تقوم به نقابات النقل البري لا يختلف عما تقوم به النقابات المهنية المستفيدة من شتى الرسوم لصالح المنتسبين لها وحق عمال النقل مستمر منذ خمسين عاماً .

ونحن نعمل بكل طاقتنا، ولقد كنا في لجنة تعديل قانون السير والمركبات وافق المشاركون فيها على هذا الحق وعدم تعديل المادة /98/ من القانون، أما جهات وزارة النقل فتحاول تغيير وثيقة العقد لصالحها وسنتابع دون تهاون، ولن نتخلى عن مكاسب وحقوق عمالنا .

إن نقابتنا تابعت خلال السنوات الماضية واقع النقل المرور في دمشق وقدمت العديد من المقترحات في هذا المجال لتجاوز الأزمات التي عانت منها دمشق جراء بعض الإجراءات غير السليمة في مجال النقل فانعكس على المرور..

ولقد بات من الواضح أن لا حل لهذه الأزمة إلا بتنفيذ مشروع مترو الأنفاق الذي يؤمن النقل السليم والمريح للمواطن ويحافظ على البيئة ويحميها .

”أين دور الدولة التدخل في ظل الارتفاعات اليومية على الأسعار؟

■ إنصاف المرأة العاملة..

النقابية نضال الكردي:

طلّبت من المؤتمر «رفع توصية إلى ممثلى الاتحاد في مجلس الشعب للتدخل في إيجاد الحل لبعض القضايا لإنصاف المرأة العاملة ومنها:

- تعديل المادة /122/ من قانون التأمينات الاجتماعية رقم /78/ بحيث يصبح (يستفيد الوالدان من معاش الموروث للعاملة المتوفية في حال ثبوت الإعانة).

- الحق للمرأة العاملة بالجمع بين أجرها وبين المعاش المستحق لها إن كان من (زوج - أب - ابن).

- مضاعفة مدة إجازة الأمومة وتكون متساوية للأولاد الثلاثة.

- إعطاء تعويض عائلي متساو وبما يتناسب مع الوضع المعيشي.

- ضرورة التأكيد على مكافحة عمالة الأطفال وفرض عقوبات للورشات التي تخالف القانون.

- التنسيق مع وزارة التربية من أجل تطبيق إلزامية التعليم.

- إعطاء تعويض بطالة للأسر للحد من انتشار الأمراض الاجتماعية وخاصة تسرب الأطفال من المدارس..

- تشميل جميع العاملين والعاملات بالدولة بالرعاية الصحية.

- الدفاع عن العاملات في القطاع الخاص، وذلك برفع سوية النضال المطلي من أجل حقها بالتأمينات الاجتماعية وبيئة عمل صحية وعمل لائق.

-تعديل القوانين المتعلقة بجرائم الشرف.

إن رفع العقبات أمام المرأة يعني جعلها شريكاً فاعلاً في النضال الوطني والطبقي وفي عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإنتاجية لصون الوطن والحفاظ على سيادته الوطنية.
■ ■



مطبّات

بيغماليون

أراد بيغماليون أن يكون مختلفاً كأَي مبدع يأخذه الجنون إلى مساحات ضبابية لا عودة فيها، أو إلى الموت المرعب، مشنوقاً أو ملقى على قارعة الطريق كورقة خريف صفراء.

دنا من تمثاله الرائع بخوف، لا يشبه خوف الخالق من صنعه، بل خوف المبدع من أناقة قطعة حجر صارت أشبه بأنثى لا تنال.

أمسك بقلب مضطرب أصابع التمثال الأثني، وسرت فتعريرة دافئة في أوصال الأنتى الحجر، شيء يشبه الدم مر في العروق الرخامية، استحالت بعدها لمساً حاراً، وناضجاً يجر القلب إلى الفجور البشري الأثم.

الدلالة الأكيدة على حياة التمثال انفتاح عينيّين غاية القدسية، لقد رأى التمثال، انهالت قبلة حارة لا واعية على الشفتين النضرتين، وجن جنون بيغماليون المبدع.

على هيئة تمثال بيغماليون استيقظ المواطن الخائر من حلمه كمن مسته قبلة حارة، ملمسوعاً، كان حلماً جميلاً، على هيئة الفردوس الأخضر تمتد الساعات التي كانت تؤرقه.

يستيقظ المواطن الخائر، يخلق ذقنه الخشنة، يعطّر، يركب سيارته الصغيرة، يصل في الثامنة صباحاً، يبتسم في وجوه إخوته المراجعين، ويدورهم يبتسمون ويشكرون الله على بلد لا حياة للروتين في مؤسساته.

بعد الغداء، ينام لساعتين، ثم في الخامسة مساء يخرج إلى حديقة الرياضة حيث يتجمع المواطنون من أمثاله لممارسة الرياضة المسائية، فلقد حرص طوال عمره على عدم الارتكان لكروسي الوظيفة، وبالتالي كما أوصاه صديقه الطبيب سترتفع نسبة الكوليسترول فيدمه النقي، ويضعف قلبه، ثم يعود في المساء ليأخذ حماماً دافئاً، ويستعد لعشاء مع أسرته في محل فاخر.

المواطن الخائر الذي يعيش حياة هانئة ورتبية لا يخون زوجته، وأبناؤه في أرقى المدارس الخاصة، ورية منزله تشتري كل حاجياتها من السوبر ماركت، أما الدوام المسائي لصغاره فهو نادي الفنون أو معهد الموسيقى، حياة المواطن الخائر هادئة ورتبية.

سقط الغطاء عن وجه الخائر، استيقظ ساخناً ومرتجفاً، صاحت الزوجة، وصاح الأولاد الذاهبون إلى المدرسة الحكومية، نريد فطوراً ككل البشر، منذ أشهر وأنت تعدنا باقلام جديدة، ودفاتر ملونة، ورحلة إلى البحر، وحضور مسرحية للأطفال، كل شيء إلى آخر الشهر.

وقف في وسط السرير، أي حلم هذا، وكيف تجرأ على مجرد الحلم، هو الذي اعتاد أن يمشي المحيط المحيط، اليد التي لا تقدر عليها قبلها وادع عليها بالكسر، على قد فراشك مد رجليك، (الذي يتزوج أمي يصير عمي)، لقد عاش عمره في البحث عن لقمة أبنائه، كيف تجرأ على الحلم.

هرع من نومه، بالكاد غسل وجهه، ترك لأصابعه الخشنة مسؤولية توضييه، وارتدى على الدرج قميص بذلة (السفاري) الزرقاء مهترئة الأكمام، وصل إلى الموقف المزدهج بالمنتظرين، صعد جانباً، سرى خدر واخر في قدمه اليمنى، وسارح إلى تبديلها باليسرى التي عانت بعد قليل كآحتها، هبط من السرفيس كمشلول، وصل متأخراً كالعادة، رنت كلمات المدير القاسية في أذنيه، ثم عاد إلى طاولة الوظيفة، دون حلم، مجرد كرسي يجلس على كرسي، لم يعد يسمع صوت أحد، تجمهر المراجعون على طاولته، بعيون حائرة، هائمة، المواطن الخائر خلف طاولته.

خرج في الثالثة هائماً على وجهه، استدان من زميله المرتشي، خمسمائة ليرة، دخل السوق، ارتفعت الأسعار، اشترى كيلوين من البطاطا ومثلها من البندورة، جرزتي بقدونس، وخمس بيضات للفظور، ونصف كيلو زيتون، استقل باص النقل الداخلي، ومشى في مدخل الحارة مترنحاً إلى وكرة الأبدى.

الغداء كالعادة، بطاطا مقلية، مسلوقة، (مفركة)، سلطة بهاء وزيت وقليل من البصل تشبه إلى حد كبير سلطة (دلا) المفضلة لدى يعرب العيسى، ثم كأس من الشاي، النوم على الأرض كقتيل، والشخير المزج كقطار، ثم الهروب إلى الشارع لبيع اليانصيب.

في المساء، ينام الخائر جالساً، وصوت الزوجة في أذنيه، هذه هي الحياة التي وعدتني بها، هذا هو الحصان الأبيض (تشير إلى سريرها الأرضي)، ماذا فعلت لك الشهادة، الطموحات، الأحلام الكاذبة، هل تشتري بها بيتاً لهؤلاء الصغار.

بيغماليون الفنان الإغريقي الحالم، المبدع، لا نملك يداً تبعد، لا شفاء لدينا سوى للدعاء، لا امرأة إلا لتفرعنا، لا سرير إلا للحلم المزع، أحلامنا ستبقى مجرد أكسير يدب بعض الحياة في جثثنا الخائرة.

المواطن الخائر.. نحن، الباحثين عن حلم، عن فسحة للحياة وسط الصخب اليومي في دوامة الفقر، وقسوة السوق، وقلة الحيلة، وشخيرنا المتصاعد.

■ **عبد الرزاق دياب**

◀ **صلاح معنا**

نعم لا تستغربوا هذا العنوان، فإذا كانت الانتخابات الفلاحية قبل سنين قد طبقت قوانين جزر القمر فإن الجميع يتحدث الآن عن دور اتحاد الفلاحين في حل مشاكل الفلاحين الكثيرة، فيؤكد الكثيرون أننا نعيش نحن في جزيرة، واتحاد الفلاحين في جزيرة أخرى.

فالكوارث الذي تعرض لها الأخوة المزارعون هذا العام، وخاصة مزارعي الساحل، بفعل الكارثة الطبيعية التي ضربت الزراعة المحمية ضربة قاسية، وإذا كان الإخوة الفلاحون يسألون السؤال المشروع: أين اتحاد الفلاحين؟ ولماذا تراجع دوره؟ وهل هو فعلاً ترهل وتقاعس عن أداء أهدافه التي وجد من أجلها، أي خدمة الفلاحين والتدخل الدائم للدفاع عنهم؟! أم أن القوانين والظروف والصلاحيات فعلاً تغيرت، ويحتاج الأمر إلى إصلاح فعلي في بنية الاتحاد الذي أصبح متفرجاً؟!

مزارعو الساحل يصرخون فهل من مجيب: إن السنوات القليلة الماضية شهدت تحسناً لزراعة الحمضيات والزراعة المحمية، وذلك بسبب تحسن المناخ، ولم تشهد موجات صقيع تتلف المواسم، ولكن هذا العام جاءت الكارثة الطبيعية التي ضربت البيوت البلاستيكية، وأتلفت الآلاف منها، من عواصف هوجاء وصقيع متواصل، والأسوأ من ذلك، فقدان مادة المازوت الذي زاد الطين بلة، وأدى لخسائر تجاوزت المليار ليرة سورية؛ فاجتمعت الطبيعة والحكومة ضد المزارع، وكتبت كل وسائل الإعلام عن الخسائر الفادحة، وانتظر الفلاحون التعويض، وحتى مصادر اتحاد الفلاحين قالت: «إننا

رفعنا التوصيات اللازمة للجهات العليا ولكن لا مجيب حتى الآن». فيبدو أن قرارات الحكومة ذهبت أدراج الرياح، مع العاصفة الهوجاء وبرودة الصقيع، التي قضت على البيوت البلاستيكية، فالمزارعون يصرخون ولكن لا أحد يجيب، لماذا لم يجر أي تعويض، ولو لجزء من الخسائر، أو على الأقل إلغاء فوائد القروض الزراعية وتأجيلها؟!

- أين الضمان الزراعي؟ هل يعقل أن تنظيماً فلاحياً يضم مئات الآلاف من المزارعين، ولا يستطيع تأمين صندوق للضمان الزراعي، يعوض عن خسائر الطبيعة وكوارثها؟! المزارعون جاهزون للاشتراك بالصندوق، وياجد رأسماله الخاص، الذي سيكون منقذاً لسنوات الصقيع والكوارث. ألا يكفي معاناة المزارعين بغلاء النايلون والسماد والأدوية، وكلها بأسعار كاوية، وبال دولار وبيد التجار؟!

- مزارعو القمح يسألون عن الفضيحة: نعم إنها فضيحة القمح الذي استلمته الدولة من الفلاحين بسعر متدن، باعتباره غير صالح إلا للعلف؛ وبعدها أقرت لجنة ثانية أن القمح يصلح للغذاء الإنساني، وقام التجار والسماسرة ببيعه للدول المجاورة بأسعار مضاعفة، وحققوا أرباحاً فاقت حسب الخبراء الاقتصاديين، الـ 12 مليار ليرة سورية، ذهبت «من جيوب مزارعينا، إلى جيوب التجار»، وكما قال الإمام علي: «ما اغتنى غني إلا بفقر فقير»، ألم تسمعوا ماذا قالت وزيرة خارجية أمريكا «رايس»، في ردها على أحد الصحفيين، الذي سألها: «لماذا لم تستطيعوا إخضاع سورية؟» قالت: «لأنهم لا يشترون منا قمحاً».

- ماذا يفعل اتحاد الفلاحين؟!؛ إننا لا نريد

أما بالنسبة لعمال المطاعم والبارات فحدث ولا حرج عن استغلالهم واستعبادهم، فساعات العمل تتجاوز في كثير من الأحيان 8 ساعات وذلك بحجة الحاجة الماسة وضغط العمل، كما وأن أيام العطل السنوية لا تتجاوز العشرة أيام، والعطلة الأسبوعية يوم واحد فقط، وكل ذلك بالطبع دون إعطاء أي بدل نقدي عن ساعات العمل الإضافية أو عن اختصار واختزال أيام العطل السنوية.

فبماذا تختلف منشآت القطاع المشترك عن نظيرتها في القطاع الخاص، ما دامت تقدم الهبات ذاتها، وتشرّب من نبع الاستغلال المشترك. في حين أن أيام العطل السنوية في المؤسسات الحكومية تقارب 36 يوماً بالإضافة ليومي عطلة أسبوعياً؟.

كما ويعتبر مالكو هذا الفندق زيادات الرواتب الرسمية بمراسيم جمهورية غير ملزمة لهم، بحجة أن حصة الدولة يجب أن تتجاوز 75 ٪ لكي تكون مجبرة بتلك الزيادات، مع العلم أن المراسيم الجمهورية المتضمنة زيادات الرواتب



قاسيون في عيون القراء

مع صدور هذا العدد، تكون صحيفة «قاسيون» قد قطعت شوطاً من عامها الجديد 2008، وهي تزداد حيوية وقوة. ولزيد من تعميق العلاقة مع القراء، وتطوير العمل، استطلعنا آراء بعض القراء.. فماذا قالوا؟

إيمان العلي (نقابية): قاسيون صوت الحق الذي نحاول أن نرفعه كمواطنين، لكن أحياناً لا نستطيع، لاعتبارات معينة، وهي تتميز بتناولها للقضايا الاقتصادية، والأحوال المعاشية ومعاناة الجماهير بشفاافية، ودقة، ولا تنافق أي مسؤول، وملتزمة بالوطن والمواطن.

رياض الهفل (محام مهتم بالشأن العام): قاسيون صريحة، وشاملة لكل ما يهم الوطن والمواطن وبمصداقية عالية، أكثر ما يلفت الانتباه فيها الافتتاحية، وزاوية صفر بالسلوك.

زاهر السيد (رفيق من صوت الشعب): تتميز قاسيون بالجرأة، والشمولية، وتحليلاتها الطبقيّة ووقوفها إلى جانب الطبقة العاملة، واهتمامها بوحدة الشيوعيين. تواترها منتظم، وتوزيعها كذلك، وإخراجها جيد.

عدنان علوش: نقابية عمال الطباعة والإعلام: قاسيون ممتازة، ونقابية بامتياز.

عبد العزيز الهايس (طبيب مهتم بالشأن العام والثقافي): قاسيون تتطور باستمرار، والصفحة الثقافية مميزة (ومتعوب عليها) يجب توسيعها، وعليكم تناول واقع الرياضة السورية ككل وفي المحافظات.

مزارعو الساحل يُظلمون مرّتين!



إلقاء الاتهام جزافاً، ولا ظلم اتحاد الفلاحين، ولكن الجميع يسأل هذا السؤال المشروع، فماذا يفعل هذا التنظيم الواسع، الذي يشمل كل أرجاء سورية؟ ولا يستطيع القيام بدور يوازي قوته وانتشاره، فنحن لا نريد اتحاداً شكلياً، وهو عبارة عن مكاتب وسيارات وهدر، دون أية قوة فعلية على الأرض. نعم نريد اتحاداً فعلياً وليس شكلياً؟فقضية الفلاحين والغذاء أصبحت قضية وطنية، وليست قضية مطلبية فقط، فهل اتحاد الفلاحين لا يملك أية صلاحيات ليكون فعالاً؟! رغم أننا نقدر عالياً، موقفه الجيد مؤخراً، ضد رفع الدعم عن المحروقات، وهذه هي المواقف التي نريدها منه.

- هل يحتاج الاتحاد إلى تجديد في هيكله

التنظيمي؟! إذا كان مزارعو الخضراوات يشتكون، ومربو الأغنام والدواجن يشتكون، ومزارعو الزيتون والتفاح والشوندر والقطن وغيرهم، كلهم يشتكون، فمثلاً يحذر الإخوة مربي المواشي، بأنه إذا بقيت الأمور في غلاء الأعلاف على هذه الحالة، دون تدخل الدولة، فإنه، وخلال سنوات قليلة، ستشهد الثروة الحيوانية كارثة حقيقية.

وهنا يقترح الكثيرون تجديد هيكلية الاتحاد، بتأسيس اتحادات متخصصة، (مثل اتحاد مزارعي الحمضيات، واتحاد مربي الأغنام،... إلخ)، كي تتحدد مشاكل الفلاحين بشكل فعلي، وتتحصر المسؤوليات بشكل تخصصي، لإعادة الروح لاتحاد الفلاحين!!

عمال فندق الشام.. إجحاف مستمر؟



وهل لهذا الفندق أنظمته القانونية الخاصة به، الناظمة لحياته الداخلية، والمشرعنة

لاستغلال حقوق العاملين دون وجود ضوابط وروادع تمنعهم من ذلك وافتقادهم للمدافع الشرعي عنهم والمناصر لمطالبهم العادلة المتمثل بنقابة العمال في الحصول على الأجر المناسب المتوافق مع الجهد الذي يبذلونه بمقابلته. ■ ■

تتطبق على القطاعين العام والخاص على حد سواء.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة أمام هذه الوقائع المعبية: هل يتمتع العاملون بهذا الفندق بخصم في أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية عند شرائها، أو تعطى لهم مجانية دون مقابل نقدي لكي يحرموهم من زيادات الرواتب الرسمية وملحقها الأخرى؟.

علي بابا و«الأربعون ل.س».. و«الحبابون»!!

◀ **وسيم الدهان**

بعيداً عن ما تتناوله الصحف من اعتلاجات وندب ولطم وتناول فخّ للمأساة، تعالوا نتناول الموضوع من وجهة نظر مغايرة..

فقد منّت علينا الحكومة بزيادة سعر ليتر البنزين فيا أهلاً وسهلاً، والترحيب هنا نابع من القلب، إذ كيف لا نرحّب بما سيسرع بإفطار الناس وزيادة همومهم وهو الحل الوحيد (على ما يبدو) لكي يستعيد هؤلاء شعورهم بالمسؤولية عمّا هم فيه من مسائٍ وغبن وفاقّة، فيرحلوا عن البلد، ليرتاحوا ويرجعونا من (نقّهم)؟!

انتظرننا بفارغ الصبر أن تعمد الحكومة إلى رفع الأسعار، لكنّنا ما زلنا نشعر بالنقص في أدائها، فلو أنّها أيضاً ترفع سعر الهواء (الملوث منه والتنظيف) أو تسمح باستيراده أو احتكاره، وسنقبل به حتى لو كان مستعملاً، أو ماذا لو يبتكر أحد جهابذة الفريق الاقتصادي عدداً يركّبه المواطن في (مكان معين) لإحصاء عدد الليترات السائلة (الخارجة) من جسمه يومياً، ومن ثمّ يحاسب عليها بما يكفل جباية منصفه لضرائب النظافة مثلاً، وما العيب أو الغلط في ذلك؟! يا أخي.. الموارد قليلة، ويستحسن أن تكون اليد طويلة، أليس هذا عصر الابتكار والأفكار والانفتاح على الآخر والدعم بغير حساب؟!

إنّ المضحك المبكي في التصرف الأخير للحكومة كان خارج دوائرها وأدائها، ولعل أهم مؤشرات الضحك هي أن يرفع أحد المرتاحين (موبايله) ليسأل صديقه الواقف (وكله أدب) بانتظار رحمة السرافيس، قرب زحمة العرائيس: «قولتك بما إنو غلي البنزين، بيكونو رخصو السيارات أمّا لازم إستنى لبرى؟!»، إن سؤالا كهذا يدفع الواقف إلى السؤال المبكي الذي ملخصه: «إيتمى رح ننقبر على قامتنا ونخلص من هالعيشة، بهالبلد، يلي ما عادت إلنا؟!»، فيكون الجواب: «عندما يدهسك أحد الهارعين إلى حريستا لاقتناص رخص أسعار السيارات، خاصة أولئك الذين لا يدفعون ثمن المحروقات التي يستهلكونها كما تفعل أنت.. وأنا.. والأخرون الحبابون!»،

ويبقى أن نذكّر الحبابين بأنّ (البنزين ما غلي لحالو هيك من عند الله)، و(مو بس البنزين يلي غلي يا غالي)، و(لازم تعرف إنو بعد البنزين رح يغلي المازوت والحبل عالجرار، وأكيد ما عاد رح تحس حالك غالي يا غالي، فلا تكون كثير حباب، الله يرضى عليك، ولا تبقى تسمّعي كلمة رخص أو رخصو أو رخصت، لازم تنسى هاد المصدر اللغوي لأنو خلص، خلصنا بقي يا ..)!! ■ ■

زهير مشعان - دير الزور

يوميات مسطول:

حل جذري للبطالة!!

كنت أشاهد التلفزيون، فأتار عجبي جهازاً جديداً لتوليد الطاقة الكهربائية بالجهد البشري، دون وقود أو وقود بديل. الجهاز عبارة عن شيء يشبه الدراجة الثابتة، يركبها (النفر) ويدهس الدواليب فيولد طاقة (عجيبة). ويقول البرنامج أن ست دراجات تستطيع أن تولد خلال عمل 24 ساعة ما يكفي لمنزل فاخر بكل مستلزماته، من مسيح دافئ إلى مكيفات وسخانات، والخ..دون الحاجة للتلوث وانفاق الكهرباء.

لمعت الفكرة في رأسي فوراً. (إجت السطلة) نحن لدينا بطالة عن العمل كثيفة جداً، وهي تكبر ما شاء الله كل سنة، بل كل يوم. وأنا وجدت الحل لمشكلة البطالة. نفرز بالقوة قانونياً لكل غني في البلد (والأغنياء في البلد لا يتجاوز عددهم 100000)، ستة عاطلين عن العمل، كل 8 ساعات. أي 18 عاطلاً في اليوم. بشرط أن تكون صحتهم جيدة جداً، يعني (الواح بشرية ما شاء الله)، ويعمل كل نفر من هؤلاء، 8 ساعات دون توقف، بتوليد الكهرباء، وبأقصى جهده حتى (ينهد حيله). والمنزل سيبقى مضاء ساطع الأنوار، والمسبح دافئاً، والتكييف حاراً وبارداً، شغال طوال الوقت، والأجهزة (عم بتلعلع) والحالة عال العال.

ونعطي العامل خمسة آلاف ليرة شهرياً، يعني سعر السوق. وبعد ستة أشهر، سيدوب الدهن ثم اللحم، ثم العظم، لأن راتبه لا يكفيهِ للطعام. هنا (يسلم نمرته للمرور)، ويطرده من العمل، فيموت مرضاً وجوعاً وبردًا. هكذا نتخلص كل ستة أشهر من 18 عاطلاً × 100.000 غني = 1.800.000 عاطل.

يعني. بعد دورة واحدة، أو دورتين كحد أقصى، لن يبقى لدينا عاطل واحد عن العمل، وسنضطر لانظار توالدهم من جديد، ثم نحل الأزمة بالطريقة نفسها.

الغريب أن شلة المساطيل الستة، شلتي، لم تعترض، وهذا يعني أن الحل (ظابط).



هنا فإن من واجب كل القوى الوطنية الشريفة، وكل العقلاء أني كانت موافقهم في البلاد، العمل على وأد كل مظاهر الفتنة، وذلك يكون بـ:

. تعزيز ثقافة التسامح، وقبول الآخر، والتنوع الثقافي بما يؤكد على وحدة مصالح الشعب السوري، وتحلي الجميع بالحكمة والحذر من توظيف هذه الأحداث بما يسيء إلى كرامة الوطن والمواطن.

. مناقشة المشكلة عبر وسائل الإعلام الرسمية، وفسح المجال لنشاط القوى السياسية، وكل الفعاليات الوطنية، لقطع الطريق على إثارة الفتنة والإشاعات، والتهويل الذي تقوم به بعض الفضائيات والمواقع الالكترونية، كلما استجد حدث من هذا النوع، لاسيما وأن تجارب العديد من البلدان تؤكد أن قوى الظلام تستغل مثل هذه الأوضاع لإشاعة الفوضى، وإذكاء العصبية، وصولاً لتحقيق أهدافها الإجرامية.

. كف جهاز الدولة عن استخدام القوة في

التعامل مع المواطنين العُزّل، وإجراء تحقيق عادل وعلمي، لكشف كل المالبسات، ومحاسبة ومحكمة رؤوس الفتنة.

. معالجة وضع المحافظة، من الناحية الاقتصادية الاجتماعية، وتطوير البنى التحتية، وإيجاد فرص عمل لآلاف الشباب، وبالأخص في أحزمة الفقر، التي تعاني من القلق والتوتر، في واقع موبوء بالفساد، والكف عن السياسات التمييزية، مما يعزز الانتماء الوطني والوحدة الوطنية.

إن المعركة الحقيقية اليوم، في سورية، هي بين أغلبية الشعب السوري من جهة، وبين قوى الفساد الكبير، داخل جهاز الدولة وخارجها، وحلفائهم في التحالف الأمريكي الصهيوني، الذي يستهدف بنية بلدان وشعوب المنطقة، والذي تخسر بموجبه كل شعوب المنطقة.

. كف جهاز الدولة عن استخدام القوة في

بصدد أحداث القامشلي الأخيرة!!

السورية بالمواد الخام، (النفط والحبوب)، وأقفرها بالبنى التحتية (معامل، مصانع، خدمات عامة) وفي ذلك مفارقة مرة، غير مفهومة من الناحية المنطقية على الأقل، فثمة أحياء يتقاطر منها البؤس والحرمان، في أطراف المدن وقرى جنوب الرد وجبل عبد العزيز وغيرها، والمجال الوحيد المفتوح أمام أبنائها إما الهجرة إلى أطراف المدن الكبرى، أو الانخراط في الأعمال الهامشية، كالتهريب وغيرها، أما البطالة فعدت ولا حرج.

إن هذا الواقع يخلق باستمرار شعوراً عارماً بالغبن والظلم والاحتقان، ويضاف إلى ذلك السياسات التمييزية بحق المواطنين السوريين الأكراد، كالإحصاء وغيرها، ليضفي على المشهد الاقتصادي الاجتماعي والسياسي في المحافظة، مزيداً من التعقيد، ونتيجة لتكرار هذه الحوادث واضطراب الوضع الإقليمي، تصاعدت حدة الخطاب القومي (عربياً وكردياً) ودخل في سياق المزادات القومية، وعلى الرغم من حالة التناذب الظاهرية بين هذا وذلك، إلا أن الاثنان يلتقيان موضوعياً في نقطة واحدة، وهي التفكير خارج إطار المصلحة الوطنية، التي لا يمكن حل أية إشكالية عالقة لمصلحة الشعب السوري، دون أخذها بعين الاعتبار..

إن الأحداث المتلاحقة في المحافظة منذ عام 2004، وحتى أحداث نوروز الأخيرة، هي مشكلة وطنية بامتياز، أي أنها تهم كل السوريين، ومن

شهدت مدينة القامشلي يوم الخميس 2008/3/20 أحداثاً مؤلدة ذهب ضحيتها ثلاثة شبان، وبعض الجرحى، إثر إطلاق الرصاص الحي على بعض التجمعات الاحتفلة، في عيد نوروز، الذي يحتفل به (المواطنون الأكراد).

ما لاشك فيه أن إطلاق النار الحي على مواطنين عزّل عمل مدان بكل المقاييس، ويتحمل جهاز الدولة المسؤولية عما جرى، وخصوصاً من أمر بإطلاق الرصاص، ولكنه في الوقت نفسه بات من الضروري قراءة الحدث قراءة تحليلية هادئة، بعيداً عن ردود الأفعال العفوية، والتأثر المباشر بالحدث، والخطاب القومي المتشنج من هنا وهناك، فتكرار مثل هذه الأحداث منذ عام 2004، هي محاولة لإنتاج وعي مشوه يؤسس موضوعياً للعزلة القومية، والنفور القومي والتعصب، هذه الظواهر المتناقضة مع مصالح عموم أبناء الجزيرة، عربياً وكرداً وأشوريين وأرمن وغيرهم، والمتناقضة مع حقائق التاريخ والجغرافيا، وبالتالي المتناقضة مع المصالح الوطنية العليا، التي تعتبر الوحدة الوطنية ركنها الأساسي، في ظل مشاريع الفتن والفوضى الخلاقة الأمريكية التدميرية.

إن محافظة الحسكة هي أغنى المحافظات

شكاوى... ومطالب...

من موحسن

اشتكى أهالي مدينة «موحسن» كثيراً من أصحاب الأفران، فمعاناتهم متكررة رغم بعض الجولات «التموينية»، التي تنتهي باختيار رغيف مصنع بمواصفات عالية، بينما واقع الحال يقول إن نوعية الخبز سيئة، حيث وجد في أحد الأرغفة جلد فأر، وفي آخر جزء من سحلية»، كما أن أصحاب الأفران يقومون ببيع الطحين، وحددوا سعر الكيس 800 ليرة سورية، مما يضطر الأهالي لشراء الخبز من المدينة، أو من البقاليات التي تباع ربطة الخبز بعشرين ليرة، والمواطن الذي يحتاج إلى ربتين يومياً، يدفع زيادة 300 ليرة سورية شهرياً. كما يقوم أصحاب الأفران بجمع الطحين المتساقط على الأرض وعجنه وخبزه مع بقايا الخبز اليابس والأوساخ..

وأمام هذه المعاناة، قام المواطن محمد العواد مشكوراً، بالتبرع بدونم أرض لبناء فرن آلي من المخازب الاحتياطية، ووجه رئيس مجلس المدينة كتاباً إلى محافظ دير الزور، مع خطاب التنازل عن الأرض، وقد عانى المواطن المتبرع كثيراً، من الإجراءات الروتينية والتعقيدات، وأحال المحافظ الكتاب إلى مدير التجارة والتموين، للدراسة والعرض. ونحن هنا نطالب بـ:

أولاً: محاسبة أصحاب الأفران الخاصة. ليس بإغلاقها وإنما بفرض الرقابة المشددة والمحاسبة والغرامة، لأن الإغلاق سينعكس سلباً على أهالي موحسن.

ثانياً: الإسراع بتنفيذ الفرن الآلي، وتقديم كل التسهيلات لذلك.

كما اشتكى المواطنون، ومعهم بعض أعضاء مجلس مدينة موحسن، ورئيس المجلس، من قيام مستمر «محطة المحروقات» الخاصة، بالغش في عدادات المازوت، ويقوم يومياً بإرسال سيارة توزيع ذات لون كحلي وخزان أبيض لا تحمل لوحة، إلى جهة غير معروفة، مما يحرم المواطنين من الكميات المخصصة، وقد أبلغ مدير الناحية بذلك، وعليه، يجب اتخاذ الإجراءات الحاسمة للحد من التلاعب بالعدادات والغش وتهريب المازوت.

ونحن في «قاسيون» ننتظر التنفيذ والمتابعة، ونحمل المسؤولية في ذلك للجهات الإدارية في المحافظة، ومدير ناحية «موحسن».

باسم «قاسيون» نثمن موقف المواطن محمد العواد، ونشكره على مبادرته، بينما بعض المسؤولين مشغولون بالنهب.

■ مراسل قاسيون - زهير مشعان

◀ عدنان درويش

عقد مجلس محافظة ريف دمشق دورته العادية

في 2008/3/2 برئاسة محافظ ريف دمشق السيد نبيل عمران، واستمرت أعمال الدورة ثلاثة أيام، جرى خلالها بحث العديد من القضايا التي تهم أبناء المحافظة. وقد ألقى الرفيق عدنان درويش عدة مداخلات، جاء فيها:

«إن عبوات مياه بقين والفيجة هي عبوات بلاستيكية، ندفع ثمنها بالقطع النادر، وتتزايد النفائيات دون أية فائدة سوى زيادة التلوث. نطالب أن تكون هذه العبوات زجاجية، أسوة بزجاجات الحليب أو زجاجات البيرة، ويمكن تبديلها بسهولة. وهكذا يدفع المواطن ثمن المياه فقط دون ثمن العبوات البلاستيكية التي تكلف المواطن أكثر من سبع ليرات سورية، وبذلك نوفر على الخزينة مئات الملايين من القطع النادر، وتشغل معامل الزجاج الوطنية، ويتوقف الفساد الإداري الذي يقف ضد هذا المشروع. خاصة وإن غالبية القرى في ريف دمشق تشتري مياه الشرب من الشاحنات التي تباع مياه الشرب باسم «بقين».

وحول ضريبة الرفاهية، للأسف عندما يتناول المواطن الطعام مع أفراد أسرته، في أحد المطاعم، من مستوى نجمة أو نجمتين، فيجب أن يدفع ضريبة الرفاهية 10 ٪ من قيمة الفاتورة، فأين هي هذه الرفاهية؟! لقد تناول طعاماً كله من الإنتاج الوطني، اللحم والخبز والخضار والفواكه. أين الرفاهية إذا تناول طعاماً شعبياً في مطعم شعبي؟! وللأسف لا توجد فواتير نظامية ليبرزها للمالية. وإذا أراد المواطن تركيب رخامة للشباك في منزله، فإنه يجب أن يدفع ضريبة رفاهية! فأين الرفاهية في قطعة رخام لشباك المنزل؟! وإذا اشترى شاب قطعة من الذهب لخطيبته، فإنه يجب أن يدفع ضريبة الرفاهية، إذا أصر أن يأخذ فاتورة نظامية من الصائغ، وإذا أراد توفير الـ 10 ٪، فإنه لا يطالب بفاتورة نظامية، وبذلك يكون



عرضة للغش والتلاعب بعبار الذهب. لذلك كله نطالب بإلغاء ضريبة الرفاهية لأنها غير عادلة وغير قانونية، وأن وزارة المالية لا يمكن أن تضبط هذه الفواتير، لأنها غير نظامية وغير محتومة، وخاصة في المطاعم.

فصل مدينة دمشق عن ريف دمشق: إن التداخل بين مدينة دمشق وريفها كبير جداً، حيث أن المدينة محاطة بمحافظة الريف، حتى باتت أشبه بصحن صغير على مائدة كبيرة. والصعوبات التي يعانيها سكان ريف دمشق في التنقل والمعاملات كبيرة، فمثلاً من يريد ترسيم سيارة من مدينة الزبداني، عليه أن يأتي إلى مدينة حرستا لترسيبها، أي عليه أن يدخل المدينة ويخرج منها مرتين. وكذلك أبناء سعسع وجوارها، من يريد أن يحضر محكمة استئناف، عليه أن يأتي إلى منطقة الزبلطاني، أو من يريد مراجعة محافظة

مجلس محافظة ريف دمشق في دورته العادية:

نطالب بإلغاء ضريبة الرفاهية على ذوي الدخل المحدود، لأنها غير عادلة وغير قانونية

ريف دمشق، عليه أن يصل لمنطقة المرجة، وهكذا تصبح مدينة دمشق شبه كراج للسيارات، ومكان ازدحام للنسبة للمواطنين، ويمكن تلافي ذلك بفصل مدينة دمشق عن محافظة ريف دمشق، وهذا بحاجة لدراسة واقعية لرفع توصية، أن تكون حدود كل محافظة واضحة، وترسم من ريكوس والتل مروراً بطريق برزة وحتى العدوي ففسر الثورة حتى طريق القدم، الجهة الغربية من هذا الطريق وحتى حدود لبنان هي مدينة دمشق، والجهة الشرقية منه هي محافظة ريف دمشق، ومركزها مدينة حرستا، وهكذا يمكننا تخفيف الأعباء عن جميع المواطنين في مدينة دمشق، ومحافظة ريف دمشق.

حول مادة المازوت: إن الفريق الاقتصادي مصر على رفع الدعم عن مادة المازوت رويداً رويداً، فبدلاً من هذه المادة عن طريق الخصومات، التي سوف يبدأ العمل بها برفع سعر اللتر إلى 9 ليرات سورية للبيوت، أما الحر فيبلغ سعر اللبتر 25 ل س وهذا سوف يؤدي لارتفاع أجور النقل والحاصلات الزراعية والصناعية في المستقبل، وهذا يشكل كابوساً يجثم فوق صدور الفقراء في هذا الوطن. والغريب بالأمر، أن الفريق الاقتصادي يشرع التهريب، ويدخله ضمن ميزانية الدولة، حيث تذكر الإحصائية الاقتصادية لعام 2006، إن القطاع الخاص صدر من مادة المحروقات لخارج الوطن ما قيمته 18720 ثمانية عشر ملياراً وسبعمئة وعشرون مليون ليرة سورية، فكيف يصدر القطاع الخاص مادة المحروقات؟! نحن نقول طاماً يدخل الدخان المهرب إلى القطر بشكل يومي، فلا بد من خروج مادة ضرورية اجتماعية، هي مادة المحروقات، فالدخان المهرب يباع في الشوارع والساحات العامة، على مساحة سورية، وأمام مرأى ومسمع جميع المسؤولين، علماً أن المواطن يدفع ضريبة رواتب رجال الجمارك لحماية الحدود وليس للإشراف على التهريب، من وإلى خارج الوطن. والحكومة لا تطبق الأحكام العرفية على من يقوم بتخريب الاقتصاد الوطني، أكان تهريب مخدرات أو دخان أو محروقات!! لماذا لا تطبق الأحكام العرفية على هؤلاء المجرمين الذين ينهكون الاقتصاد الوطني؟ وتوفر لهم محاكمات مدنية، فيها كل العدالة والإنصاف لهؤلاء المخالفين. ■■

في مدينة شيكاغو للمطالبة بتحديد ساعات العمل والمساواة بالأجر مع الرجال، واستشهد عدد منهن. واليوم يرتفع صوت نساء العالم عالياً ضد سياسات الإمبريالية الأمريكية التي تقوم بإشغال الحروب واحتلال البلدان وتدميرها، نتيجة أزمتها الشاملة والمستعصية. ولكي تزداد منعة الوطن في تصديده للمشروع الأمريكي والمشروع الليبرالي الجديد، يجب اجتثاث مواقع الفساد والنهب أينما وجدت، وإسقاط سياسات الفريق الاقتصادي وتوسيع الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية.

ثم أُلقت القاضية مفيدة نعمة بعضاً من قصادها، من عناوينها: «إلى المرأة في يوم عيدها» «كنت احتسي قهوتي» «سميتك».

ثم أُلقي الرفيق الشاعر أبو سلام بعضاً من قصاده التي ألهمت الأتف تصفيقاً، والحضور حماساً ومنها قصادت: «قمة ولا كل القمم»، «المقاومة»، «الفرات»، وغيرها.

ثم اختتم الاحتفال بالنشيد الوطني وكل عام وأنتم بخير. ■■

افتتح الاحتفال بالنشيد الوطني، وقدمت فقرات الحفل الشابتان: خلود بنود وخلود فرحة.

وقدمت كلمة رابطة النساء السوريات الرفيقة متميل ورده، التي أكدت في كلمتها أن تحقيق مطالب النساء يتطلب العمل الجماعي والمشارك، وأن رابطة النساء السوريات التي تأسست في عام 1948 والتي ساهم في تأسيسها الناشطات في الحزب الشيوعي السوري، ناضلت منذ تأسيسها من أجل حقوق المرأة السورية. وتحدثت عن الوضع المعيشي الصعب، الذي ينعكس سلباً على حياة المرأة، ثم ذكرت بعضاً من برنامج عمل رابطة النساء السوريات.

ثم قدمت كلمة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين الرفيقة أمل داود، حيث قالت في كلمتها «إن يوم المرأة العالمي لهذا العام يأتي وبلدنا الحبيب سورية يتعرض لأبشع أنواع الضغوط من الإمبريالية الأمريكية والصهيونية والغزاة الجدد المتخفين بشعارات براءة. وأضافته أن يوم المرأة العالمي هو مناسبة لتكريس التضامن بين نساء العالم، وتخليد لنضال العاملات الأمريكيات اللواتي تظاهرن في عام 1908

خطوة على الطريق الصحيح

حصل فعلاً، ففي صبيحة السابع والثامن من آذار، وزعت هذه البطاقة، ولأقت ارتياحاً كبيراً من جماهير الشيوعيين وأصدقائهم.

كما تم الاتفاق على إقامة احتفال جماهيري بهاتين المناسبتين، وبالفعل أقيم في 2008/3/15 احتفال مشترك لمناسبتين يوم المرأة العالمي وعيد الأم، حضره عدد كبير من جماهير النساء في مدينة السقيلية، وزينت قاعة الاحتفال بالعلم الوطني وبالشعارات الوطنية والطبقية. ومن أهمها:

لنعمل معاً من أجل وحدة الشيوعيين السوريين.

من أجل أوسع تحالف وطني لمواجهة العدوان الأمريكي

الصهيوني.

سياسات الفريق الاقتصادي ستؤدي بالبلاد إلى الكارثة.

الحكومة تصدر الحكم على الناس..

والسوق تفتتح على السّعير..

◀ عبد الرزاق دياب

كما جرت العادة، في ليلة حالكة السواد مليئة بالغبار، اتخذت الحكومة قرارها بزيادة سعر صفيحة البنزين من 720 - 800 ليرة سورية، وهي الزيادة الثانية على هذه السلعة خلال خمسة أشهر.. في خطوة جديدة على طريق رفع الدعم عن المحروقات بأكملها، مع تسارع التحضير لتوزيع مادة المازوت بواسطة القسائم التي سوف تعتمد كـ(بونات)، توزع على العائلات السورية بمعدل /1000/ لتر لكل عائلة، مع تردد إشاعة يتناقلها السوريون عن تراجع الحكومة عن هذا الإجراء..

ومع ذلك تأتي خطوة رفع البنزين مع تصاعد ارتفاع الأسعار في السوق السورية على جميع المواد بادرة تنذر بأزمات جديدة، وصلت حرايها الطويلة أخيراً إلى الخبز السياحي والسمون دون أن تظال الخبز العادي.. ولكنه إيدان بدنو الارتفاع من أساسيات المواطن، خاصة أن هذه الارتفاعات تزامنت مع تصريحات حكومية بعدم وجود نية قريبة بزيادة الأجور، وزيادة البطالة، وغياب تام لدور الدولة، والفلتان الذي يصاحبه تناقص دور الرقابة التمويينية.. ووضوح الاحتكارات، واليد الطولى للتجار، رغم التبريرات التي تنسب للغلاء العالمي.. ولكن ماذا عن المواد المنتجة محلياً؟

■ أزمة مازوت متجددة

عادت منذ أيام إلى الواجهة الشكوى من عدم توفر مادة المازوت في المحطات المتوزعة في المدينة والريف على حد سواء.. ورغم الأيام الدافئة التي مرت وخلفت تناقصاً في جموع المواطنين مع (كالوناتهم)، إلا أن الأزمة الآن في التزامح الشديد لوسائط النقل العامة على محطات الوقود.

سائقو السرفايس أبدوا تذمراً واضحاً، أحد أصحاب السرفايس عند الثانية عشرة ليلاً قال: منذ /3/ ساعات وأنا أنتظر دوري في محطة (نهر عيشة).. على طول الطريق من (قطنا) وإلى (دمشق) لا توجد كازية واحدة فيها مازوت..

من السبب في ذلك؟ سأل أحد الركاب: لا يكاد الصهرج يفرغ حمولته.. ويبدأ العمال بتعبئة السيارات إلا وصاحب الكازية يتحدث عن انتهاء الكمية.. لا توجد كازية توزع أكثر من نصف ساعة، إنهم يهربون المازوت؟

- ليلة إعلان خبر زيادة أسعار البنزين.. ثم إخفاء كميات المازوت، كل الكازيات أعلنت عن انتهاء الكميات، تحسباً لزيادة مفاجئة ولبلية مادة المازوت.

مازالت أزمة المازوت قائمة رغم الحديث عن ضخ كميات كبيرة لتغطية الأزمة السابقة.. وهذا ما يترك أسئلة عدة عن الآلية المعتمدة في تغطية حاجة السوق.. وسوء الرقابة المفروضة على أصحاب المحطات، والحد من التهريب.

■ سوق مستعرة

عودة أخرى إلى السوق السورية، وخصوصاً المواد الغذائية، والخضار والفواكه والحاضرة اليومية على مائدة السوريين.. والتي تشكل سلعة الغذاء الضرورية، والتي لا تتفك تشهد ارتفاعاً مضطرباً.. وقفزات سعرية غير مفهومة الأسباب.. مع سريان الإشاعات التي تساهم في هذه الزيادات.. وقيام التجار بتوزيع المواد الأساسية بأسعار مزاجية دون رقيب أو حسيب.

ما يزيد الطين بلة أن المواطنين انتظروا قبل أيام زيادة في الأجور.. سرت في الأوساط الشعبية، وبعضهم تحدث عن زيادة بحدود /1000/ ليرة سورية + 7 ٪ على الراتب المقطوع.. ثم جاءت تصريحات وزير المالية لتدحض هذه الشائعات وتخلق حالة من الاكثاب واليأس بسبب جنون الأسعار وحالة الغلاء الجنوبية.

● **مدير تموين ريف دمشق؛**
الأخطر ازدياد حالات الغش.

● **الغلاء المتواصل.. هذا أهم ما اعتدناه من فريقنا الاقتصادي المتجه نحو سوق مفتوحة على السعير.. لا حساب فيها لمن لا دخل له.. أو لمحدودي الدخل.**



إن ما يتجه إليه هذا السوق الوحش من إفراغ لقوى المجتمع وخصوصاً من لا حول له ولا قوة، يضع خلفه قوى لا ترى في مصلحة الوطن والمواطن علاقة شراكة.. فمواطن ضعيف جائع غير قادر على تأمين لقمة عيش رغيدة لأبنائه، وطن مرتبك.. يراد العيش فيه لقوى الاحتكار والاستغلال.

■ غلاء وغش.. ومسؤول

لاستطلاع الدور الذي نعتقه متلكتاً لمديريات التموين في المحافظات، والذي يجب أن يكون حامياً وحاضناً للناس، اتصلت (قاسيون) بالسيد (شفيق العزب) مدير تموين دمشق الذي أوضح: إن الخبز السياحي هو مححر من الأسعار ولا سلطة لنا في تسعيره، ولا مصلحة لنا في الدفاع عنه، والمشكلة هي في الزيادة العالية لأسعار القمح، فقد بلغ سعر طن القمح المستورد /525/ دولاراً..

أما ما يتعلق بالزيوت فالمسألة تعود إلى كوننا نستوردها من الدول الأوروبية وقد شهد (اليورو) ارتفاعاً كبيراً وملحوظاً أدى إلى ارتفاع هذه المستوردات.

أما الحليب فقد أدى إلى ارتفاعه استجرار التجار لكميات كبيرة من (الحليب) عن طريق الفلاحين، الذين كانوا يصرفونه في السوق.. وهذا سببه يعود إلى ارتفاع أسعار الحليب الناشف عالمياً.

وتقوم مديرية تموين ريف دمشق بمتابعة كل حالات زيادة الأسعار غير القانونية ويومياً نحرق أكثر من /100/ ضبط مخالفة.. وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بضعاف النفوس الذين يشغلون هكذا ارتفاعات عالمية.

الأمر الأخطر الذي نوه إليه السيد (العزب) هو الازدياد الكبير لحالات الغش، فازدياد الطلب على بعض السلع أدى إلى قيام بعض ضعاف النفوس بغش بعض المواد.. ولقد ضبطنا في الآونة الأخيرة /مستودع زيت ضخم/، وطلبت شخصياً من السيد المحافظ إصدار قرار بإغلاق /5/ مجارش للعلف تقوم بخلط المادة العلفية بالرمل.

■ رائحة غير مستحبة

بعيداً عن التبريرات وإن كانت منطقية، هنالك رائحة غير مستحبة تتبعث من السوق السورية، رائحة الجشع والاستغلال، التي كان سببها هو إهمال هذه السوق وإدخالها في صراع العرض والطلب.

وهنا لا بد من الإشارة إلى التعارض الكبير بين إرادة الفريق الاقتصادي الليبرالي.. وإرادة السلطة السياسية التي تخوض حرب ممانعة ضد إرادة خارجية للزج بسورية في صف اللاهثين وراء الصفقات المشبوهة، وهو ما لم يعد استثماره ممكناً، ويتطلب تدخل القيادة السياسية لحماية الناس، حماة هذا المشروع الممانع من الجوع والحاجة.. وهذا الذي مانزال نعوّل عليه.. ما وصلت إليه السوق السورية سعير يشوي أفئدة السوريين، وفي المحصلة هناك أيد تريد أن تنهب كل ما يمكن أن تطلاله مخالبيها، وأيد تطارد (كسرة) خبز طازجة دونها طابور طويل.

سعر كيلو غرام لحم الخروف البلدي تراوح بين /450 . 500/ ليرة سورية، والأوقية بـ/100/ ليرة سورية لوجبة واحدة، أما بقية الأصناف من لحم العجل الذي وصل أيضاً إلى /350/ ليرة.. وكذلك الجمل بـ/275 . 300/ ليرة.

■ الألبان وأخواتها

لوجبة الفطور الأساسية.. ولصحة الأطفال.. ورفيق غذائنا.. اللبن، الحليب، الأجبان.. اشتركت أيضاً في مسألتي ارتفاع الأسعار.. والسؤال عن السبب رغم محليتها.. البعض يعزو إلى ارتفاع أسعار العلف الحيواني.. ومواسم الجفاف..؟

اللبن طار إلى /30/ ليرة وكذلك الحليب.. أما الارتفاع الواضح على هذه السلع فيظهر في المشتقات. الأجبان تعددت الأسعار بتعدد الأنواع، وتراوحت بين /140 . 220/ ليرة.. فالعكاوي بـ/140/ ليرة.. والشلل من /60 . 220/ ليرة.. والبلدي /130/ ليرة سورية.. وكذلك الزبدة.. والجبنة الناعمة.. واللبن المصفى.. والشنكليش.. الخ.

■ الوجبات السريعة

ليست الهمبرغر.. الشاورما.. رغم ارتفاع أسعارها.. إنما الملبات. المستورد منها يمكن أن يبرر ارتفاعه (السردين - الطون)، أما المحلي كالحلاوة والطحينة فلم ازداد بنسبة 50 ٪. الحلاوة حسب ماركتها سعر الكيلو /65 . 80/ ليرة.. الطحينة من /75 . 100/ ليرة للعبوة سعة ½ كيلو غرام.. الأجبان الملبية من (ماركات كيري، أبو الولد) تراوحت بين /25 . 45/ ليرة سورية.

أما أكياس (نيدو) فارتفعت للكغ الواحد من /280 . 310/ ليرات، أما العبوة سعة ½ كغ فوصلت من /145 . 165/ ليرة.

■ الطحين

أدى الارتفاع الكبير لسعر الطحين الناعم إلى زيادة واسعة على كل ما يدخل في صناعته، بلغ سعر كيس الطحين الناعم /1850/ بدلاً من /1200/ ليرة.. في فقزة واسعة وغير متوقعة.

ما انعكس عليه مباشرة كان المعجنات والحلويات، فقالب (الكاتو) سعر 60 ليرة صار 90 ليرة، وسعر /50/ أصبح /80/ ليرة، أما الخبز السياحي (والسمون)، وخبز شمسين وتفاحة فارتفع عالمياً.. الخبز السياحي بين /40 . 45/ ليرة، أما الكعك فوصل إلى /80/ ليرة بعد أن تراوح بين /55 . 60/ ليرة في أكثر حالاته جيداً، وارتفاع سعر خبز (سياحي) من ماركتي (تفاحة وشمسين) (45 - 50)، أما السكري فصعد إلى /20 . 45/ ليرة.

■ في الأفق

ليس تشاؤماً، ولكن هذا ما اعتدناه من فريقنا الاقتصادي المتجه نحو سوق مفتوحة على السعير.. لا حساب فيها لمن لا دخل له.. أو لمحدودي الدخل، الحساب فقط لرأسمال الوحش الذي بدأ يشل مفاصل الحياة.. ويحولنا إلى عجزة أمام حاجياتنا الأساسية.. في الأفق فقط يلوح مشروع مستمر لاضطراب السوق.. مشروع لزيادات ستاتي على الأخضر واليابس من عمرنا المترنح.

وصل سعر اللتر الواحد إلى /145/ ليرة بعد أن كان بـ/125/ ليرة.. أما السمون فهي متنوعة الأحجام والجودة والأسعار، سمنة أصيل سعر الكلغ الواحد /150/ ليرة، (إيفيت) المستوردة من 115 . 135 للكغ الواحد، أما سمنة (الخير) فسعر العبوة /2/كغ/ /225/ ليرة سورية، أما تنكة سمنة البقرة الحلوب فوصلت إلى /7000/ ليرة سورية متجاوزة كل التوقعات.

أما سعر الزيت البلدي، على أنواعه.. ودرجات ألوانه.. ومصادره (اللاذقية، إدلب، المنطقة الجنوبية) فالعبوة سعة /7/كغ تراوحت بين 1030 . 1050 ليرة سورية.

■ عصب سلعة الغذاء

ككل الشعوب النامية، الفقيرة.. يعتمد السوريون على وجبات رئيسية - سعرات حرارية عالية، وعادات مطبخ لا تغيرها الأسعار المجنونة..

فالحيوب بأنواعها تدخل من فطورنا إلى غدائنا، كمقבלات وكوجبات أساسية، وبعضها يصلح للنعشاء.. فهي على سائر غذائنا اليومي.. أيضاً لم تسلم من الجنون.

كيلو البرغل ارتفع من 30 . 45 ليرة، أما الرز فشابته هذه المرة (البرغل) في السوق على اختلاف أنواعه (القصير والطويل) وتنوع عبواته.. وماركة 30 - 45 ليرة، وهاتان المادتان تدخلان في سلعة الدعم الحكومي الذي ولي، الفول اليابس ارتفع شاهقاً من /75 . 90/ ليرة، العدس شريك (المجردة) (وحراق يابصبه) الأكلات الشتوية لدى السوريين ارتفع من /60 . 80/ ليرة سورية، أما الحمص الذي يصلح للفظور والغداء فارتفع من /65 . 80/ ليرة سورية للكغ الواحد، أما الفاصولياء (حب) فوصلت إلى /85/ ليرة بدلاً من /75/ ليرة. وإذا أردت البذخ وتناول وجبة دسمة ومميزة فعليك /برز الكبسة/ الذي وصل إلى /90/ ليرة سورية.

■ الفروج ومشتقاته

على الرغم من محليته الخالصة، ووطنيته الراسخة، وعدم تصديره.. وتصدير مشتقاته بشروط قاسية، وبيلاغات وزارة الزراعة في التشدد بتصديره، يبقى سعر الفروج لغزاً عصياً على الحل.. لماذا يرتفع مع كل زيادة في سعر المواد الأخرى، وهو الذي نجا من جائحة أنفلونزا الطيور.. فهو على كافة أشكاله، تساوت أسعاره في الغلاء؟؟

المشوي بـ/250/ ليرة سورية دون أية إضافات.. لا بطاطا ولا سواها.. كذلك (البروستد) /250/ ليرة سورية.. أما البيض فهو في هامش المناورة. حسب الوزن، الحجم، أبيض أم أحمر.. نباتي، مداجن، أم بلدي - تسميات عدة للمناورة في سعره، مع ذلك ارتفع بين هامشين حسب المواصفات من /140 - 160/ ليرة سورية.

■ عليك بالفجل

ينصح السوريون بعضهم بعضاً.. لحم العجل كله (هبرة)، لماذا شراء اللحم البلدي الذي تشكل (الدهنة) ربع الكيلو.. وهو غال.. والعجل يصلح (للحمة بالصينية)، والأولاد يحبونه.. والمهم أنك تأكل لحماً.

في ندوة الثلاثاء الاقتصادية:

من «هوامش على متون السياسات الاقتصادية السورية» إلى «فرمته» الوعي الاجتماعي

◀ متابعة علي نمر

ضمن سلسلة ندوات الثلاثاء الاقتصادية ألقى د. رياض الأبرش محاضرة بعنوان «هوامش على متون السياسات الاقتصادية السورية» في 25/3/2008 بطريقة مغايرة لعادة الندوات.. إذ تنازل المحاضر عن كل ما قاله بعد عدة مداخلات أعقبت محاضراته، تميزت بالعمق الاقتصادي، والرؤية الموضوعية للواقع السوري، وخلصت الحضور من النعاس الذي أصابهم في المحاضرة، وأصر أن الأفكار التي طرحها لا تعبر، بالضرورة عن رأيه، بل هي هوامش من هنا وهناك..

بدأ د. رياض بالقول: «سأقوم بوضع هوامش على متون السياسات الاقتصادية، ساعياً في هذه المحاضرة، إلى التأكيد أن الاختلاف في الرؤية والاجتهاد والأساليب لا يفسد للود قضية، لأنني أبقى كما كنت دوماً من أشد الرجال حماسة للفكر الذي أوحى بهذه التطبيقات الليبرالية ذات الطبيعة الإصلاحية.

خلال عقد تسعينات القرن الماضي، وبعض سنوات من مطلع هذا القرن، احتدم في سورية نقاش حوارى محموم بين أنصار أولوية الحريات الاقتصادية واقتصاد السوق من ناحية، وبين أنصار أولوية العدالة الاجتماعية. فعلى الرغم من تبني مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي، منذ مدة، مايزال بعض أنصار العدالة الاجتماعية في سورية يعتبرون هذا المفهوم طرحاً سفسطائياً، غير فعال، وغير حقيقي، وأنه مجرد غطاء لتبني اقتصاد السوق، الذي جعلوه هدفاً أولاً لبسهاهم، بحجة أن هناك مؤامرة على القطاع العام لحجب الاستثمارات عنه.

لقد انتهى الآن هذا التجاذب الفكري والإيديولوجي، وجرت عودة من ثقافة الطبقة، والصراع الطبقي إلى رحاب الوطن الواحد الجامع.

كما لم يبق هناك من مكان لجدل فلسفي، والبحث حول مفاهيم الثنائيات المطلقة. الآن وقد اعتمدت صيغة اقتصاد السوق الاجتماعي، ياجماع موافقة المتحدثين عن مختلف شرائح الدخل، وطبقات المجتمع السوري، أصبح النقاش والجدل الاقتصادي محصوراً فقط حول مدى رشد وعقلانية وحسن أداء القائمين على تنفيذ السياسات، أي على مدى تلاؤم الإدارة مع الحلم، والأمل والتطلعات العقلانية من ناحية، وكذلك على مدى صحة مسار وجدية ملامعة الأداء الإداري الاقتصادي، لتحقيق الأحلام الوطنية التي ماتزال تراود الكثير منا في سورية، وأقل كلفة اجتماعية واقتصادية ممكنة».

إذ أنتهت هذه الندوة الاقتصادية، سادها جو من الفساد وضرورة معالجتها ودور الدولة الاقتصادي.

وفي النهاية سأل المحاضر كيف يمكن لتوزيع دخل ما أن يكون عادلاً.. ما هو التفسير المقبول لكلمة عادل؟.. ولقد كان إرضاء الناس غاية لا تدرك». ولهذا إنني أمل من القادرين بين الحضور أن يعرفوا لي أو لأنفسهم على الأقل مفهوم العدل الذي يتصوره كل منهم..

وأخيراً دعونا نصلي لسلامة سفينة اقتصاد سورية وهي تمخر وسط دوامات أعاصير السياسات والضغط الدولية والإقليمية العنيفة».

مدخلات إيقاظ

بلغة الحاسوب وقوة البرق!

أحمد الناصير: قال إن المحاضر تناول كل موضوعة في الوسط ما بين السياسي والاقتصادي، لذلك «دعنا نقل لك أنك رحبت بالمستثمرين واستثماراتهم، فهل يعني هذا أننا نرحب باستثمار موقع ابن هاني المعلق منذ عشرات السنين؟ أما فيما يخص الأرقام التي أعطاها المحاضر عن الصادرات والواردات الزراعية السورية، فماذا تعني هذه الأرقام وسورية تعتبر دولة مغلقة

والحق بالحياة والمسكن والصحة والأكل، هي حقوق طبيعية لجميع الناس، أما الآن.. ومن خلال «الرسمة والبرلة» يجري عملياً «تسليع» جميع الحقوق الطبيعية، فحتى المياه أصبحت تُشترى..!

اقتصادياً بموجب تقرير مقارنة مع باقي المنطقة، وأعطينا أرقاماً عن الرسوم الجمركية أغفلت أن الرسم غير الجمركي يعادل 20 ٪ من قيمة الواردات، وذكرت من خلال دراسة أن الفقراء في سورية 30 ٪ وأنا سأخذ برباك وأقول إن معظم سكان سورية فقراء..!

دنبيل مرزوق شكر د.أبرش على لهجته التصالحية الذي قدمها بين التيار الليبرالي وما سماه بالتيار الاجتماعي، واعتبر هذا تقدماً «لكن في أي مجال يمكن أن نرى هذا التقدم في الواقع؟ يستند د. رياض إلى مقولة (اقتصاد السوق الاجتماعي) وهو من خلال عرضه يبين بأننا ليس ما نطبقه هو ذاك الاقتصاد، وإنما نطبق سياسة سوق حر مفتوح، والجانب الاجتماعي سيتحدد لاحقاً، فالحكومة عندما طرحت شعار (اقتصاد السوق الاجتماعي) أفتت نفسها من أي حوار، لأنها قامت بالمصالحة التي تقدم بها المحاضر، أي المصالحة الاجتماعية، وبالتالي هي الآن غير ملتزمة بالاستماع إلى مطالب الفئات الاجتماعية الأخرى، والعمال عليهم أن ينتظروا قراراً برفع أجورهم!! على الفقراء أن ينتظروا برامج الإعانة الاجتماعية، إذ ليس هناك حوار مع الحكومة، بمعنى أنه ليست هناك أية مصالحة ولا يمكن أن توجد، فهناك مصالح متناقضة لا بد من تحقيقها أحدهما على حساب الآخر. وإذا أردنا القول إنه توجد مصلحة وطنية في التنمية فإن كل التجارب تؤكد بأن أهمها «التنمية البشرية» كعامل أساسي في التنمية لتحقيق نوع من الرفاه الاجتماعي للأسرة والأفراد. إذ هناك ترابط بين عملية التنمية وعدالة التوزيع والعدالة الاجتماعية بشكل عام، وهذا ليس مطلباً أخلاقياً أو ميتافيزيقياً كما يقال، بل هو شرط وضرورة في عملية التنمية، ودون ذلك لا يمكن تحقيقها.

خطة خمسية دون تخطيط

د.قذري جميل: إن الاستماع للمحاضر يفصح المجال للرأي والرأي الآخر وينشط الحوار. لكنني سأبدأ بالأستاذ غسان القلاع وقبل التحدث عن الجوهر هناك ملاحظة هامة لا بد منها، وهي

أنه قد تم الحديث عن الحوار والمصالحة، وهذا كلام جميل، والرائع فيه عندما يكون موجوداً في الواقع، ولكن لو تحقق اتفاق فعلي حول المفاهيم والمصطلحات، فالتقدم كان بشكل أسرع نحو المصالحة الفعلية والتفاهم الحقيقي.

ماذا حصل؟ لنأخذ روسيا مثلاً، الاقتصاديون الذين خربوا روسيا عندما كانوا ينظرون لم يكن هناك تنفيذ على أرض الواقع، وحين بدأ التنفيذ وتوضحت الآثار التخريبية والتدميرية لأرائهم النظرية، وقالوا إننا لم نكن نقصد هذا، وحتى بعضهم أصبح في التيار اليساري المدافع عن العدالة الاجتماعية. القصد من هذا الحديث أنه بالإضافة إلى الحرب الاقتصادية والسياسية والإعلامية، هناك حرب للسيطرة على الوعي الاجتماعي، وعلى المصطلح والمفهوم من خلال تضليل العقول، ويجري عبرها «فرمته الوعي الاجتماعي»، أي مسح «الهارد ديسك» لتتصيب برامج جديدة، تخدم الأهداف الكبرى لصاحب المشروع الكبير. ونحن دون أية دراية منا، نستخدم تلك المصطلحات والمفاهيم، وندخل في سياق «السوفت وير»، فكيف يحصل هذا؟!

الأستاذ غسان قال «اقتصاد مخطط»، والسؤال هو: من الذي قال إن اقتصادنا كان مخططاً وهل وجود خطة خمسية يعني وجود تخطيط؟ نحن كنا نضع خطة خمسية ولكن دون تخطيط، فماذا يعني التخطيط؟ حسب ما ندرسه الآن، بالمفاهيم الأولى يعني تأمين تناسبات القضايا الكبرى «أجور، أرباح، استهلاك، تراكم، كتلة نقدية، كتلة سلمية... الخ» لذلك سأطلب من الأستاذ غسان دراسة كل الخطط السورية، من الأولى إلى التاسعة، والبحث عن التناسبات التي تم الأخذ بها، والعمل على إجرائها وتطبيقها، بالحقيقة لن نجد ذلك، لأن خططنا كانت برامج استثمارية لا غير، وإذا افقنا بعدم وجود تخطيط، فكيف يصرحون بوجود تخطيط مركزي؟!

ما بين «العبجة» والحقيقة

المركزي، كانت الإدارة، في ظل نظام اقتصادي، كان فيه بعض ملامح بذور عمليات التخطيط التي لو توافرت لها البيئة المناسبة لكأنت تطورت، وللعق، ورغم انتقادنا الشديد لعبد الله الدردري، فإن الخطة الخمسية العاشرة، كانت أول محاولة باتجاه تأمين بعض التناسبات، وهذه «تسجل له»، بغض النظر عن «العبجة» التي دخل فيها ولم تنجح، وكان التحدي الأكبر هو طلب تحقيق نسبة نمو ضمن خطة بشكل معاكس لجميع الخطط السابقة، فماذا توضع؟ توضع أنه لا تخطيط ولا مركزي، وهذا يأتي في سياق الهجوم على الوعي



الاجتماعي. أما الأستاذ رياض الأبرش فقد طرح مفهوم العدل، وتحدي أن يكون باستطاعة أحد وضع مفهوم للعدل، وقبل أن أقبل التحدي سأناقش المحاضر، ماذا يعني طرح هذا السؤال؟ هل يعني عدم إمكانية الوصول إلى عدالة، ألا علاقة لهذا أيضاً بنظام «الفرمته» العالمي؟

فالعدل ليس سؤالاً، لأن الحق بالحياة والمسكن والصحة والأكل، هي حقوق طبيعية، خلقنا لكي نمارسها، الآن من خلال «الرسمة والتسليع» يجري عملياً تسليع جميع الحقوق الطبيعية، فحتى المياه أصبحت تُشترى.

لذلك فتمط التطور الاقتصادي الجاري، يسلع كل شيء، أي لا عدالة في كل شيء، وهذه أيضاً «فرمته» وسوفت وير جديد».

أما ما يخص نموذج القدوة، فهل أي نموذج كان له قدوة قبل أن يصبح هو القدوة؟ «النموذج للصيني .دبي» أي أنهم نجحوا من دون أية قدوة، والذي يبحث عن نموذج القدوة، يجب أن يصنعه نفسه، لا أن يجعل من النماذج الأخرى صورة فوتوكوبية له، والذي قد يكون مهميتاً في هذه الحالة.

نظام «الفرمته»، العالمي

أخيراً حول التضخم، في نظام «الفرمته العالمي» يتكلمون عن جميع الأشياء المرتبطة بالتضخم إلا القضية الأساسية، التي هي ضريبة يدفعها الفقراء للأغنياء، وهو يعني أيضاً إعادة توزيع الدخل، فالمحاضر تناول التضخم بثلاث صفحات، ولم يتناول هذه النقطة لا من قريب ولا من بعيد، مع أنني موافق على كل ما قاله، لكنه لم يذكر النقاط المهمة الثلاث، وهي تمركز الثروة ثم تمركز الثروة، ثم تمركز الثروة!

عبد الله الدردري بتصريح للحياة، أكد على موضوع تمركز الثروة، عندما قال: «هناك تمركز عال للثروة، وتحسين في الوضع الاقتصادي، فازداد عدد الأغنياء، ولكن لم يزد عدد الفقراء، وحسب أرقام الدردي والإحصاء والخطة الخمسية العاشرة، فقد تم تخفيض رقم البطالة من 12 ٪ إلى 8 ٪، وكذلك خفضنا نسبة الفقر من فئة الدولارين من 30 ٪ إلى 11 ٪ وهذه بدورها نزلت إلى 0.5 ٪، هكذا تحدث الانجازات، بتغيير الأرقام فقط. إن نظام العدالة والأداء الكفاءة، توضع دائماً في موقع وموضع التناقض، أما اليوم فإن العدالة شرط ضروري لتحسين الأداء والنمو، لذلك فإن النموذج الذي نرغبه هو النموذج الذي يحقق العدالة والأمن الوطني معاً.

■ ali@kassioun.org

أنصفوا مهندسي القطاع العام المنسيين

كل ذلك، أم أن مهمتها الوحيدة هي الدفاع عن مهندسي المكاتب فقط، والتهافت على المصالح الفردية الخاصة؟

بصورة عامة، إذا لم ينجز المتفقون إلى جانب طبقة، تعرضوا إلى استهتار ولا مبالاة جميع الطبقات، وفي حالتنا فإن تواجد المهندسين الدائم مع الطبقة العاملة يسرع من تطورهم الفكري وأنحيازهم إلى جانبها، وهم بحاجة ماسة لحماية الطبقة العاملة من تسف وتسلط البيروقراطية. مأساة المهندسين تكمن في تسابقهم وتهافتهم على نيل رضا البيروقراطية التي تتلاعب بهم كالكرة، مستغلة طموحهم في الوصول إلى المناصب والبعثات الخارجية لتحسين دخلهم، هذه الأوهام سبب ضعفهم وترددهم ومصدر بلائهم وشقاوتهم، لذلك لا سبيل أمامهم للخلاص من التهميش والجور سوى الانحياز التام إلى جانب الطبقة العاملة والكادحين عموماً للقضاء على الفساد المنظم والتسلط البيروقراطي البليد.

■ رياض أخضر

عامين لمعامل قطاع الدولة، وفي ظل نظام إدارة مفرط بالمركزية والأوامرية تحول قسم من المهندسين إلى بيروقراطيين أمرين ناهين لا يتجرأ أحد على إبداء الرأي في قراراتهم.

تستر بعض المهندسين بالشعارات الاشتراكية الرائجة للوصول إلى المناصب الحكومية، وتحكم هؤلاء بصرف أموال طائلة تقدر بمئات الملايين من الليرات سنوياً، مع قسفي ظاهرة الفساد المباشر وغير المباشر، وانغمس الكثيرون منهم بالفساد، وترأسوا شبكات الفساد المنظم لغياب الرقابة الشعبية واقتصارها على رقابة أجهزة الدولة المالية والتفتيشية البيروقراطية، التي تحولت مع الزمن إلى أداة لتغطية النهب المنظم للاقتصاد الوطني، وشريكة فيه. بعدما تغيرت المواقع الطبقيّة لهؤلاء المهندسين انقلبوا على الاشتراكية، وأصبحوا جزءاً من البرجوازية البيروقراطية والطفيلية السند الرئيسي للسياسة الاقتصادية الليبرالية التي ستوصل البلاد والعباد إلى الكارثة.

هنا يلح علينا السؤال: أين نقابة المهندسين من

الدخل المحدود.

اضطهاد قوى الفساد للشفراء، والأجور المنخفضة للكوادر الفنية الشريفة في القطاع العام وراء هروبهم إلى القطاع الخاص وإلى دول الخليج، وهذا أحد أسباب خسائر قطاع الدولة.

رفضت البيروقراطية مشاركة العمال في إدارة مؤسسات القطاع العام الإنتاجية، لخشيبتها من مراقبة ومحاسبة الشغيلة لها، لذلك لجأت لتعين المتقنين خريجي الجامعات في المناصب الإدارية. تستطيع البيروقراطية عزل الإداريين عن العمال بمنتهى السهولة وافتعال التناقضات داخلهم للسيطرة عليهم، والتخلص منهم بجرة قلم في أية لحظة يخرجون على طاقتها، وهذا الوضع العقيد والمرهق الذي يعيشه المتفقون يعود لانتمائهم لفئة اجتماعية غير مستقرة طبقياً، ومتردة فكرياً، اعتمدت بصورة خاصة على المهندسين لإدارة المعامل والمصانع الحكومية، وبالتالي انتقل عدد من المهندسين من الأعمال الفنية إلى الأعمال الإدارية، فأصبح بعضهم مدراء فروع ومدراء

المقطوع الذي يتقاضاه العامل.

كل التعويضات أعلاه ويقبها العليا يستحقها المهندسون كل حسب مكان وطبيعة عمله، لكن لم ينالوا سوى تعويض لقاء العمل الفني المتخصص، وحدد بـ 6.5 ٪، و 5.5 ٪ لقاء طبيعة عمل، بالتالي تساوى مهندسو الأعمال الإدارية مع مهندسي المواقع الإنتاجية. مرة أخرى تقف المساواتية المتبتلة عائقاً أمام تحفيز العنصر البشري وتطوير الإنتاج وإصلاح القطاع العام.

تحسن دخل القضاة وأساذة الجامعة بشكل ملموس نتيجة للتعويضات التي منحت لهم، وبقي المهندسون العاملون في الدولة منسيين.. ويتصور بعض من بيدهم القرار، أن كل المهندسين في مواقع المسؤولية وزراء ومدراء، وبالتالي هم في دائرة الفساد المباشر وغير المباشر بهذا القدر أو ذاك بهذا الشكل أو ذاك، لذلك ليسوا بحاجة لتعويضات، أما الشرفاء (الأغنياء) فليدفعوا ثمن مواقفهم الوطنية الخشبية اللاواقعية، وهذه نظرة متجنبة وحاقدة، فغالبيتهم دخلوا في نطاق ذوي

يُعدّ المهندسون أحد ركائز الصناعة الحديثة، ومن المستحيل الاستغناء عنهم في الإنتاج الآلي، وحتى في الإنتاج الحربي، فإن العديد من الورش الناجحة تعود ملكيتها لمهندسين عمليين ومبدعين، يمتلكون مهارات يدوية رفيعة المستوى.

مع ارتفاع الأسعار المنفلت والمستمر، تزدى حال المهندسين العاملين في الدولة، لدرجة أصبح غالبيتهم يعمل وريديتين، وترغمهم الحاجة على العمل بأعمال ليست ضمن اختصاصهم، وبيتزهم القطاع الخاص، فيضطرون للعمل بأجور منخفضة. إن تنفيذ سلة التعويضات التي أقرها القانون 50 بات أمراً ملجأً لإنصافهم وإنصاف جميع العمال العاملين في الدولة.

حددت المادة 98 من القانون 50 لعام 2004 التعويضات للعاملين في الدولة على الشكل التالي: 8 ٪ لقاء العمل الفني المتخصص، 5 ٪ لقاء الإجهاد الفكري، 9 ٪ لقاء مخاطر العمل 8 ٪ لقاء طبيعة العمل الخاصة للوظائف والأعمال... على ألا تتجاوز 40 ٪ من الراتب

حمدين صباحي، رئيس تحرير صحيفة «الكرامة» المصرية لـ«قاسيون»:

المقاومة تعبر عن ضمير الشارع العربي وتطلعاته..

◀ حاوره: جهاد اسعد محمد

مع قرب انعقاد القمة العربية العشرين في دمشق (عملياً بتاريخ صدور هذا العدد)، أجرت قاسيون اتصالاً هاتفياً مع الأستاذ حمدين صباحي عضو مجلس الشعب المصري، ورئيس تحرير صحيفة «الكرامة»، وطرحت مجموعة من الأسئلة وكان الحوار التالي:

● **أستاذ حمدين أهلاً بك على صفحات «قاسيون» برأيك، ماذا يريد الشارع العربي من القمة العربية التي ستعقد في دمشق؟**
أعتقد أن الشارع العربي له آمال واضحة يعلقها على من يستطيع القيام بها، والنظام الرسمي العربي أعجز من أن يهض بشيء منها.. فما يريد الشارع العربي هو وقف أطماع الدولة الصهيونية، والهيمنة الأمريكية على المنطقة. يريد موقفاً ضد الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل، وإجراء عربي فوري لفك الحصار عن غزة بالتحديد، وتفصيلاً جاداً لقرارات جامعة الدول العربية السابقة برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، ودعماً لموقف سورية المانع للضغوط الأمريكية، ومراجعة جادة لقرار القمة السابقة والجامعة العربية ما سمي بمبادرة السلام مع إسرائيل، حيث ثبت أنه لا مجال لمثل هذا النوع من المبادرات.. وسلوك إسرائيل وأمريكا فيه تجاوز يومي لهذه المبادرة واحتقار لها.

يريد الشعب العربي موقفاً واضحاً من الاحتلال الأمريكي للعراق ومن السير نحو تفتيته طائفياً وتقسيمه، ومن الجرائم التي يرتكبها هذا العدوان كل يوم ضد الإنسانية وضد شعبنا العربي في العراق لخدمة

إسرائيل.. يريد موقفاً من أجل تحرير العراق وضمان وحدة أراضيه ووحدته الوطنية.. يريد الشعب العربي موقفاً داعماً للمقاومة العراقية..

هناك مقارنة في الشارع بين المقاومين وبين النظام الرسمي العربي.. النظام الرسمي العربي الممثل في الجامعة العربية وقممها يختار التنازل للعدو، بينما المقاومة في العراق وفي فلسطين ولبنان تعبر عن ضمير الشارع العربي وتطلعاته..

● **كيف يمكن العمل على تحقيق هذه المطالب الكبيرة في ظل التشرذم العربي، وضعف وانعزال النظام الرسمي عن مطالب الجماهير العربية، ومحاولة الامبريالية الأمريكية تقسيم دول المنطقة وقواها إلى معسكرين: أحدهما «معتدل»، وآخر متهم بالتطرف والإرهاب؟.**

سيصعب جداً أن تصل هذه القمة إلى شيء يروي عطش الشارع ويبيي طموحاته.. لأن النظام الرسمي العربي معظمه تابع وواقع في أسر الهيمنة الأمريكية وقد عقد بعض زعمائه اتفاقات مع العدو الصهيوني معلنة وغير معلنة، وجزء من هذا النظام ينخرط في ما يسمى (محور الاعتدال) الذي حرصت

عندما نرفع أسعار النفط الخام، نرفع الحصار عن غزة!

◀ د. نزار عبد الله - خاص قاسيون



ليس الكيان الصهيوني دولة ذات ديمومة، بل هو مشروع استعماري استثماري شيدته الغرب الاستعماري.

لـ«مشروع إسرائيل» أكلاف ومنافع شتى بالنسبة للغرب الاستعماري، إنه كتنة عسكرية ألحق بها سكان مدنيون، كما كان الأمر إبان حروب الفرنجة قبل عشرة قرون من الزمن، والتي استمرت زهاء قرنين من الزمان، ثم دحر الفرنجة وتم طردهم من الوطن العربي، لكنهم عادوا مجدداً في القرنين التاسع عشر والعشرين ليستعمروا معظم الأقطار العربية..

شيد الغرب الاستعماري «مشروع إسرائيل» منذ عدة عقود وأعلنه دولة عام 1948. مهمة «المشروع» مساعدة الغرب الاستعماري في نهب ثروات وموارد الوطن العربي بشتى الطرق المتاحة: من غزو واحتلال مؤقت وجزئي، أو بالتهديد بالغزو، أو عبر آليات الاستعمار الحديث كفرض بيع القطاع العام بعد تخسيره وفرض الخصخصة وإقامة البورصات بقصد التمكن من الاستيلاء على الأصول الثابتة للمصانع والشركات والمؤسسات، والغاء الجمارك وتخفيض التصاعد الضريبي بقصد تحضيف موارد الخزينة العامة. وإفلاس المصانع والشركات والمؤسسات العامة والخاصة برفع الحماية الجمركية بكل أشكالها، في وقت لم يشد ساعدها بعد لكي تقوى على المنافسة، ناهيك عن إضعاف دور الدولة التدخلى وإضعافها بشكل عام، والغاء الدعم للإنتاج في الزراعة والصناعة وللاستهلاك بقصد تدمير البنى الاقتصادية والاجتماعية وتجويع الشعب ومفاqqمة الصراعات الداخلية.

تضعف قدرة الجائع (العربي) على الإنتاج وعلى الذود عن حياض الوطن.. في الوقت الذي يحافظ فيه الغرب على نظام كثيف للدعم

بأشكال شتى.

لم تتوقف المقاومة في فلسطين على الرغم من المجازر الكثيرة التي اقترفها الكيان الصهيوني، واستعرت الانتفاضة بقوة وضراوة، وواجه أطفال الحجارة الدبابات ودفع الشعب الفلسطيني تضحيات جسام ولا يزال، وأوقعت الانتفاضة خسائر جسيمة بالعدو الصهيوني أجبرته على الجلاء عن غزة، كما مني بالهزيمة في لبنان في حرب تموز 2006، والمقاومة الباسلة في العراق مرغت أنف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الوحل. قدم الشعب العربي ولا يزال التضحيات الجسام. إن القرن



الإدارة الأمريكية على تكوينه في محاولة لخلق اصطفاف عربي تابع لأمريكا في مواجهة إيران التي تسعى لامتلاك الطاقة النووية وهذا حقها.. هذا الانقسام في الموقف العربي لا شك سيضعف من إمكانيات هذه القمة، وأعتقد أن بوارده ظهرت في مستوى التمثيل الذي ظهر في الأمس.. تمثيل السعودية يعبر عن محاولة إضعاف إمكانية أن تفعل القمة شيئاً.

● **أمام هذا الواقع، ما المطلوب من الشارع العربي، ومن القوى الوطنية العربية؟**
نعرف جميعاً أن الشعب العربي مشاعره وآراؤه واضحة.. وهو بالتأكيد مع استقراره الوطني، ومع موقف يدعم كل مقاوم، لكن الشعب العربي لا توجد لديه آليات ديمقراطية في أقطاره تمكّنه من فرض هذه الإرادة على حكامه واحداً واحداً، وليست لديه للأسف منظومة فعل قومي عربي تمكنه من فرض هذه الإرادة.

إذا كان الأمر بالمشاعر المعبر عنها فهي لا تحتاج إلى تسكوب لُتري.. ويبقى السؤال معلقاً في رغبة الحكام.. هل هم مستعدون لاحترام الإرادة الشعبية والقوى الوطنية؟

● **هل يمكن المراهنة على ذلك؟**

أنا رجل لا أرى أي احتمال لتعديل النظام الرسمي العربي من مواقفه وسياساته.. ولا يمكن لهذه الأمة أن تعتمد في تحقيق أحلامها الكبرى على مثل هذا النظام ولا على مؤسساته القائمة، فمعظم هؤلاء مخترقون أمريكياً، وخاضعون لهيمنة واضحة من القطب الأوحd في العالم الآن.. ولا أنتظر منهم شيئاً، وهذه القمة بالنسبة لي لا تعني انتظار أي من مقرراتها، وليست لها قيمة لولا أنها انعقدت في دمشق.. العاصمة التي تمثل لي ولغيري حاضرة عظيمة في تاريخنا، وموقف سياسي شجاع مازال يمانع في الصلح مع العدو الإسرائيلي، ويقاوم الضغوط الأمريكية في المنطقة.. ويدعم المقاومة، وخصوصاً بعد محاولات إفضال انعقاد القمة..

● **كيف تنتظر إلى الدور المصري عربياً، خصوصاً بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد؟**
نحن في مصر لا نبذل جهداً من أجل موقف عربي جامع يعبر عن آمال الشعب العربي.. نحن مقيدون بكامب ديفيد.. وبالتالي تعجز مصر الرسمية عن فعل شيء إيجابي بالارتكاز للوزن التاريخي لها باعتبارها القطر الأكبر والقائد الطبيعي لأمتها.

منذ أن عقد السادات هذا الصلح الملعون.. تم

عمال مصر يدعون لإضراب شامل في 6 نيسان

وأساتذة الجامعة يشاركون

◀ **القاهرة إبراهيم البدرابي خاص قاسيون**

تتصاعد الأعمال الاحتجاجية على مدار الساعة، وتتسع أفقياً ورأسياً. لكن الأهم هو خروجها من حالة التبعثر والمطالب الجزئية، إنها مرحلة كيفية جديدة.

قفزة نوعية في النضال العمالي

حركة عارمة لحشد واسع بهدف التضامن مع إضراب عمال المحلة يوم 6 إبريل المقبل، والعمل على امتداد هذا التضامن بأشكال مختلفة لمواقع عمالية أخرى شهدت إضرابات ناجحة خلال العامين الماضيين، والأهم هو العمل على امتداده بشكل ملموس إلى الشارع المصري. قوى سياسية وطنية من خارج أطر الأحزاب التقليدية المنهارّة- هي بداية حقيقية بلبورة حركة سياسية تحالفية متنوعة الانتماءات الفكرية والسياسية- تشارك عمال المحلة بذل الجهد لجعل يوم 6 إبريل يوماً مجيداً من أيام الطبقة العاملة المصرية والشعب المصري.

إن هذا الأمر يعتبر نقلة نوعية خصوصاً في ظل رفض عمال المحلة لأي تدخل حزبي من جانب الأحزاب التقليدية المتهمه بإفساد أي عمل إيجابي، وهو نقلة نوعية في ظل ارتفاع الوعي السياسي لعمال المحلة الذي ظهر جلياً في بيان أصدروه تجاوزا فيه حصر التركيز على المطالب الاقتصادية البحتة، وهو نقلة نوعية إذ تتضمن حركة الإضراب كتلة قوامها 6آلاف عاملة بالمصنع كأحد أهم مكونات الحركة الإضرابية، وهو نقلة نوعية إذ يعمل العمال داخل مدينة المحلة ذاتها على حشد أوسع تضامن شعبي خارج المصنع. وبطبيعة الحال فإن السلطة تعمل على إحباط هذا الإضراب، واقترح عملاؤها في النقابة أن تتم الحركة خارج أسوار المصنع بحجة ضمان تضامن شعبي. وقد رفض العمال هذا الاقتراح الهادف إلى إفضال الإضراب بإلقائه خارج المصنع، ولن تكف السلطةعن محاولاتها ولكنها لن تنجح في مسعاها.

وقفزة نوعية في حركة الأكاديميين

التحولات النوعية لا تقتصر على الحركة العمالية؛ بل إمتدت إلى أساتذة الجامعات حيث تمت الدعوة لإضراب شاركت فيه أعداد كبيرة في العديد من الجامعات، وهذا أمر جديد بلا

شك (والملاحظ أن الإخوان المسلمين رفضوا المشاركة في هذا الإضراب). ورغم الجهود المبذولة حكومياً لإفضاله لكن النتائج كانت أكبر من المتوقع، وحسب البيانات المتاحة حتى الآن فقد أضرب في جامعة الإسكندرية 1500 أستاذ وفي جامعة المنصورة 1000 أستاذ وفي جامعة القاهرة 850 أستاذًا، إضافة إلى جامعة حلوان 100 أستاذ وجامعة أسيوط 50 أستاذ وجامعة قناة السويس 50 أستاذًا وجامعة أئنيا 50 أستاذًا.. أي أن مجمل المشاركين بلغ 3600 من هيئات التدريس بالجامعات المصرية. لكن الأهم من هذه الأرقام هو التحول النوعي في حركة أساتذة الجامعات، إذ كانت في الماضي تتركز حول قضايا نوادي هيئات التدريس، أو خاصة بقضايا ديمقراطية أو قضايا وطنية عامة. لكن في هذه المرة كان هناك مطلبان للأساتذة، أولهما: تحسين الأجور المتدنية. وثانيهما استقلال الجامعات (أي الجمع بين الإقتصادي والسياسي).

والجدير بالذكر أن الحاصل على الماجستير، أي المدرس المساعد بالجامعة يصل راتبه مضافاً إليه كافة البدلات إلى مبلغ يقل عن 500 جنيه مصري أي أقل من 100 دولار، والمدرس بالجامعة الحاصل على الدكتوراه يصل راتبه بما فيه البدلات إلى حوالي 600 جنيه مصري أي أكثر قليلاً من 100 دولار. كما

لم تتحرك المرتبات الأساسية منذ عام 1972.

وبالنسبة لاستقلالية الجامعات فإن السلطة الحالية قد قامت منذ حوالي 15 عاماً أو يزيد بإلغاء مبدأ إنتخاب عمداء الكليات ووكالاتها ورؤساء الأقسام، وجعلت شغل هذه المناصب بالتعيين وعلى أساس الولاء، فمكنت غير الأكفاء علمياً وإدارياً من السيطرة على الجامعات وإحكام القبضة الحكومية عليها وهو ما أدى إلى الإضرار الشديد بتطور البحث العلمي وإلى انهيار التعليم الجامعي.

وهكذا فتح هذا الإضراب الواسع باباً جديداً لمشاركة شريحة هامة جداً من الفئات الوسطى في مصر وبشكل جماعي وليس فردياً في قضايا المجتمع والوطن عبر حركة ملموسة وفعالة. مما سبق يتبين أن التحول النوعي في الحركة الواسعة في مصر ضد هذه السلطة يتمثل في تطور وعي الطبقة العاملة (وإن كان لا يزال في بدايته) صعوداً من الخاص أي المطالب الإقتصادية البحتة إلى الاقتراب الواعي من «العام» أي السياسي، وفي ذات الوقت التطور في أداء الأكاديميين- بفعل

الأزمة- بالربط بين «العام» السياسي والخاص الاقتصادي.

تخبط السلطة

إزاء ما يحدث في مصر فإن السلطة الحاكمة تعاني من تخبط شديد في مواجهة الأحداث الجارية. تجلى ذلك في أمرين: الأول هو تدخل رئيس الجمهورية في كارثة «الخبز» بعد وفاة 15 مواطناً في تزاحم الطوابير أمام المخازن، وأسفر هذا التدخل عن حل يثير الإشفاق أكثر مما يثير الضحك والسخرية، تمثل في فصل إنتاج الخبز عن توزيعه، وهذا لا يحل المشكلة التي تكمن بشكل رئيسي في التدني الشديد في إنتاج القمح محلياً إرضاء للحليف الإستراتيجي الأمريكي، ويلي ذلك الفساد المستشري في البلاد ومن نتيجته إسباغ الحماية من أعضاء مجلس الشعب والمجالس المحلية النتمين لحزب الجماعة الحاكمة على الغالبية الساحقة من أصحاب المخازن الذين يبيعون في السوق السوداء جزءاً كبيراً من حصصهم من الدقيق المدعوم بما يقارب 20 ضعفاً لثمنه المدعوم. ولذلك فلن يتم حل مشكلة الخبز في ظل سياسات السلطة القائمة وفسادها، وبالأدق في ظل إستمرارها، وسوف تعاود أزمة الخبز تفجرها بعد فترة قصيرة.

الأمر الثاني المعبر عن التخبط هو مهزلة انتخابات المجالس المحلية، إذ تم منع كل المرشحين المستقلين ومن الأحزاب- باستثناء حزب الجماعة الحاكمة- من التقدم للترشيح بوسائل شتى، باستثناء نسبة صغيرة من مرشحي الإخوان المسلمين، وباستثناء صفقة عقدها كل من حزب التجمع (اليساري سابقاً) وحزب الوفد مع الحكومة لدخول عدد من المرشحين في عدة محافظات وتركت لهما بعض المقاعد. وهذا يدل على إفلاس السلطة والنخبة المعارضة وتخبطهم وعجزهم جميعاً عن خوض مباراة المنافسة الانتخابية في ظل الأزمات المتفجرة بغير حدود حالياً. وربما تعتقد السلطة أن سماحها لحزبي التجمع والوفد بالحصول على بعض المقاعد سوف يرضي عليها شرعية. لكن ذلك كان يمكن أن يؤتي ثماره في مرحلة سابقة، حينما كانت الخيارات أمام السلطة أوسع، وبالتالي كان يمكنها اللجوء إلى بعض المناورات. إن الأمور تتطور في البلاد بوتيرة فاتقة السرعة. ويبدو أن الكثيرين في سياق مع الزمن.

■ ■

إعلان صنعاء

بين التفسير والتأويل!

◀ **محمد العبد الله-خاص قاسيون**

شهدت صالونات القصر الجمهوري، وغرف وزارة الخارجية اليمنية على مدى أربعة أيام حركة غير عادية، تمثلت في قيام الوسيط اليمني- وزير الخارجية- بلقاءات مكوكية تنقل آراء ومواقف كل طرف للأخر، من وفد حماس إلى الوفد المسمى«وفد منظمة التحرير الفلسطينية»وبالعكس إتجاهتفسير بنود المبادرة اليمنية الخاصة بإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني. وقيل الدخول في قرارة ماتمخضت عنه تلك الساعات الطويلة والثقيلة من الحوارات التي جرت بد«الإبابة» وعبر الوسطاء، وتحت غطاء من «حرب» التصريحات الصحفية المضادة للفرقتين، لايد من إضاعة بعض الجوانب التي شاهدها التعقيم المقصود، لإخفاء العديد من الحقائق.

الحكومة اليمنية وجهت الدعوة لكل من قيادتي حركتي فتح وحماس للقدوم إلى صنعاء للباحث حول بنود المبادرة مع كل طرف على حدة. لكن اللاتف لنظر المراقبين كانت تشكيلة وفد قيادة رام الله! فقد حاولت تلك القيادة إحراج وفد حماس بكونه سيتحاور مع وفد لمنظمة التحرير، وبالتحديد سيكون بمواجهة«منظمة التحرير»،لأن الوفد الثلاثي كان يتشكل من مندوب فتح«عزام الأحمد»،و«صالح رأفت» مسؤول الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» و«قيس عبد الكريم السامرائي» عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية. من خلال هذه الترتيبية التفاوضية، أرادت «الرئاسة» في رام الله المحتلة توسيع دائرة التفاوض/الاشتباك مع حماس، بالإيحاء بأن معركة الأخيرة هي مع العديد من القوى الفلسطينية المشاركة في«اللجنة التنفيذية»، الفاعدة لوظيفتها القيادية، والتي يتم إحياء دورها الشكلي-راهناً- كلما أرادت الرئاسة في رام الله تجميل وجهها الفردي/الاستثنائي بمساحيق جماعية!وهو مادفع وفد حماس لرفض التحاور مع عضوي الوفد، على اعتبار أن (وضعية المنظمة الراهنة ودورها، وتكوين هيائتها، هو أحد قضايا الخلاف) مما حصر الحوارات مع مندوب حركة فتح فقط. خاصة وأن الفصائل المؤتلفة في إطار المنظمة لم تكن في أي وقت طرفاً في الصراع مع حركة حماس ولم تكن لها أية مشاركة في مواجهات الحسم العسكري الذي شهده قطاع غزة في منتصف حزيران من العام المنصرم.

خلال ساعات الحوار «غير المباشر» وصلت المحاولات اليمنية إلى حائط مسدود، وكاد الوفدان أن يعودا من حيث جاء، بما يحمل ذلك من دلالات تشير في مقدمتها إلى عجز الطرف المضيف/ الراعي على تأكيد دوره المستند إلى مظلة اقليمية ودولية، وهذا ماتطلب التدخل الحاسم للرئيس في دفع الطرفين للتوقيع على البيان الصادر عن اللقاء. اثنان وثلاثون كلمة تضمنها البيان كانت كافية لفتح النار عبر تراشقات كلامية على الفصائيات وأجهزة الإعلام- خرجت في جزء منها عن لغة الأدب السياسي- بين عزام الأحمد والرئاسة برام الله، خاصة بعد صدور بيان الرئاسة، الذي رأت فيه أن (استئناف الحوار في المستقبل يجب أن يتم لتنفيذ المبادرة اليمنية بجميع بنودها وليس للتعامل مع تلك المبادرة كأطار للحوار، لأن ذلك لن يؤدي الى نتيجة. بنود المبادرة اليمنية واضحة، ونحن نريدها للتنفيذ لا للتحاور). وقد صعد مستشار الرئيس

«نمر حماد» من لغة الإدانة للتوقيع على هكذا إعلان (إن الرئاسة ترفض التحاور مع حماس في شأن تنفيذ المبادرة اليمنية...لأن موافقة الرئاسة جاءت لتنفيذ كل بنودها، وفي مقدمتها تراجع حماس عن الانقلاب في قطاع غزة) مؤكداً (أن التوقيع تم دون علم الرئيس) وهو مانفاه «عزام الأحمد» بعبارات قاسية،تضمنت الانقاص من دور المستشار وآخرين (لجهلهم بالموضوع وبالتصالات التي أجريتها مع الرئيس). ويأتي في مقدمة الآخرين«ياسر عبد ربه» المسمى «أمين سر اللجنة التنفيذية»، والذي أكد في حديثه لإذاعة «صوت فلسطين» بأن (إعلان صنعاء اتفاق غش ولن تشارك فيه القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير)، واصفاً الشروع في حوار حول بنود المبادرة اليمنية ب(العبث السياسي).

ماكاد حبر التوقيع على الاعلان يجف، حتى بدأت أصوات الذين ساهموا بإخراج الاتفاق للنور، تعلن من على شاشة إحدى الفضائيات (مساء الاثتين 24/3) تقسيرات جديدة لمضمون الاعلان. «قيس عبد الكريم» أشار إلى أن الاتفاق(جاء بصيغة ملتبسة ويحتمل اجتهادين)أما عزام الأحمد فيؤكد- في موقف جديد يتجاوز الصيغة الحوارية للاتفاق (تنفيذ المبادرة يتطلب: انهاء الانقلاب، وإنهاء الحكومة- يقصد حكومة إسماعيل هنية- وتسليم كل شيء للرئيس محمود عباس...وضرورة الالتزام بالقانون الأساسي للسلطة، وحكومة سلام فياض هي الحكومة الشرعية)!

مابين التفسير والتأويل، لايحتاج المتابع لكثير من العناء لاكتشاف حقيقة موقف سلطة رام الله المحتلة من المبادرة اليمنية وإعلان صنعاء. إنها محاولة مكشوفة للعب دور الحريص على للممة الوضع الفلسطيني، وإنهاء حالة الانقسام، الذي لم يتحدد فقط في الحسم العسكري في غزة، بمقدار ما نقلته مراسيم وقرارات وصفقات عباس/فياض/ عبد ربه إلى كل الحالة الفلسطينية، السياسية والمجتمعية داخل فلسطين المحتلة، وبمناطق اللجوء. هذا الحرص الذي يستجيب شكلاً للمبادرة اليمنية، التي تأتي على أعتاب «قمة دمشق»، ويرفض واقعياً كل الدعوات لإعادة اللحمة للوضع الداخلي والمجتمعي الفلسطيني، نتيجة الاستحقاقات الإقليمية والدولية التي ارتهن إليها. جاءت نتائج حوارات صنعاء لتثقل الخلاف الداخلي في الحركة السياسية الفلسطينية إلى



داخل بنية الرئاسة والحزب «الحاكم» في الضفة المحتلة. وبهذا تكون قيادة حماس قد نقلت الأزمة أو رَحَلَتها- بوعي مقصود أو بمصادفة غير متوقعة!- لداخل المؤسسة السياسية والتنظيمية في رام الله، وهذا ماتشير اليه ردود الفعل التي أحدثتها تلك «الصيغة المتبسة» عند البعض، والعبارات الواضحة غير المبهمة عند الطرف الآخر، كما أشار «موسى أبو مرزوق» رئيس وفد حماس في تصريحات له (إن إعلان صنعاء يقوم على استئناف الحوار في إطار المبادرة اليمنية كأطار لاستئناف الحوار بين الحركتين، بمعنى أن كل نقاط المبادرة هي على جدول أعمال الحوار)، وهو ماأكده «محمود الزهار» القيادي في حركة حماس أثناء ندوة حوارية نظمتها الحركة مؤخراً في غزة (إن ما تم توقيعه في العاصمة اليمنية صنعاء بشأن مبادرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ليس بروتوكولاً، وإنما عبارة عن عناوين وليس أساساً وإنما إطار، وهذا يعني أنه يمكن أن يوضع داخل هذا الإطار الكثير من العناوين).

إن ماكشف عنه المأزق الراهن في حوارات صنعاء، يؤكد أن الأزمة التي لم يتوقف عندها الطرفان، كانت في جوهرها افتقاد هذه المبادرة كما سابقاتها، للبرنامج والأساس السياسي للحوار، لأن الاتفاق على بنود البرنامج/المشروع الوطني التحرري وآليات تنفيذه ستتيح لكل الأطراف البناء على موقف سياسي/كفاحي/ يمهّد الطريق لقيام ائتلاف وطني واسع ينهض بالمهام الوطنية، ويعالج كل القضايا الراهنة بدءاً بوضع المنظمة وهيئاتها، وانتهاءً بكل المسائل «الإجرائية/الإدارية، والقانونية، والتنفيذية»إن الإعلان لم يولد ميثاقاً- كما كتب العديدون- بل إنه جاء على شكل اتفاق، ولكن ليلد أكثر من اختلاف!

على الرغم من إصرار البعض على أهمية المظلة العربية للحوار الفلسطيني/الفلسطيني، فإن مايجب التأكيد عليه، والبدء فيه، هو الحوار الداخلي الفلسطيني الذي تشارك فيه كل قوى العمل السياسي «فصائل وحركات مقاومة» والمنظمات الأهلية، والكفاءات الناشطة في العمل الوطني العام، الملتزمة بقضية النضال التحرري لشعبنا في مواجهة العدو المحتل، من أجل معالجة الحالة الراهنة ووضع أفضل السبل للخروج منها.

■ ■

اشتباكات البصرة من منظور لا طائفي

◀ **عبادة بوظو**



مع كسر تيار الصدر في العراق «للهدنة» المعلنة مع قوات الاحتلال الأمريكية والقوى السياسية المناهضة مذهبياً، تشكل عودة الاشتباكات والاضطرابات الدامية إلى البصرة ومحيطها نقطة تحول جديدة في تشابك وتعقد اللوحة العراقية بأبعادها الداخلية والإقليمية ودائماً تحت تأثير الاحتلال الأمريكي.

إن أخطر وأدق ما في المواجهات التي تشهدها البصرة ومحيطها وصولاً إلى بغداد بين عناصر تيار الصدر والقوات العراقية بإشراف عسكري أمريكي ومع تدخل المروحيات الأمريكية، ليس أن بعضاً من قذائفها يطال مراكز الاحتلال الأمريكي وقواته وعتاده (وهو

ما يفترض أن تتمركز عليه)، بل في حقيقة أن هذه المواجهات تمهد الطريق لتوسع دائرة الاقتتال الأهلي العراقي حتى داخل الطائفة الواحدة، وهو غاية منى الاحتلال الأمريكي ومن ولاة في الداخل العراقي وارتبط بالمصالح معه، وبالتخلي عن طائفيته للمفارقة، سواء داخل الحكومة أو خارجها، أي أن هؤلاء العملاء يضعون الاعتبار لمصالحهم أولاً ولو على حساب طائفيتهم ومذهبيتهم التي يعملون على تأجيجها لدى العراقي العادي ليقبوا هم أصحاب النفوذ بالوكالة عن الاحتلال الأمريكي وتنفيذاً لخططه التقسيميةالتفتيتية.

ومن هنا فإن توجيه الحراب باتجاه العدو الأساسي، المتمثل في قوات الاحتلال، يبقى البوصلة الأساسية لأي عمل مسلح في العراق، وإن كل ما سواه من استهداف حالي لعراقيين آخرين بمن فيهم العناصر في داخل الحكومة الميينة أمريكياً ومن في فلکها، هو صب للماء في طاحونة الاحتلال بما يبرر إطالة أمد بقائه في العراق تحت ذريعة الفراغ والضرورات الأمنية وعدم قدرة العراقيين وقوات الأمن العراقية، لا على ضبط أمورهم ولا على «بسط سلطة القانون»، وهي اليافطة التي شنت على أساسها بإيعاز أمريكي بالطبع«العملية العسكرية»«العراقية» في حي التيمية في البصرة أستهدافاً لما يعرف بجيش المهدي، الجناح المسلح لتيار الصدري، والتي اتسعت للنجف وكربلاء والكوت والديوانية والحلة وواسط والتاصرية وصولاً إلى ضواح رئيسية في بغداد، وفي مقدمتها ضاحية الصدر، وهي أسماء ذات تمركز طائفي محدد ولكن الاشتباكات فيها تنتقل إلى مستويات مذهبية، حيث تتداخل هنا العوامل المتعلقة بالمرجعيات الدينية والولاءات في داخل الحدود وخارجها.

الصدريلوح بعصيان مدني و«خطوات أخرى من المبكر الكشف عنها»ويطالب بتحرير معتقليه من السجون، والمالكي الذي فرضت قواته حظر التجول في مدن الجنوب العراقي يهدد بعواقب وخيمة إذا لم يسلم الصدريون أسلحتهم في غضون ساعات، والأمريكي يراقب ويتدخل ويقصف عند الضرورة، أما من يدافع الثمن فهو، كما دائماً، المواطن العراقي في حياته وأمنه وإمكانية وصوله إلى مصادر عيشه وحتى مقاعد دراسته وأماكن عمله.

إن أسوأ ما في المقاومة العراقية هي أنها أسيرة الأطر الطائفية والمذهبية، وأنها ليست ذات إطار وطني يحممها في جبهة موحدة تتكاتف فيها القوى لتعيد تدوير فروقاتها الطائفية والمذهبية في وجه العدو الأوحّد دون ارتكاب أخطاء ميدانية وسياسية كبرى يدفع الشعب العراقي ثمنها في نهاية المطاف.

وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند يقول «إن محاولات إحلال السلام في العراق فشلت»، ولكنه يستدرك أن «المهمة في هذا البلد لم تنته بعد» لأن «عدم وضع الخطة المناسبة لمرحلة ما بعد الحرب أدت إلى تقويض جهود إحلال السلام في العراق وعلى نحو أسوأ بكثير مما كان متوقعاً».

فماذا خلف الأكمة؟ في توقيت لافِت وعشية اندلاع المواجهات الأخيرة بين عناصر التيار الصدري والقوات العراقية تسرب في الصحافة البريطانية والأمريكية خبر مفاده أن واشنطن طلبت من لندن عودة قوات الاحتلال البريطانية للبصرة لضرورات أمنية معربة عن استعدادها لدعم هذه القوات لوجستياً وبعيد القوات أي أن الاحتلال الأمريكي يعلن استعداده وربما يمهّد للدخول إلى البصرة مباشرة ويقواه هو، رغم كل ادعاءات واحتقالات، تسليم المهام الأمنية للقوات العراقية هناك سابقاً، ولكن ذلك تزامن مع تقارير من مصافي النفط جنوب العراق تتحدث عن أن «الإنتاج الفعلي للنفط هناك يتجاوز المعدل المعلن عنه وهو (1,8 مليون برميل) إلى (2 مليون برميل يومياً) علماً بأن الإنتاج الحقيقي يسد احتياجات السوق المحلية التي تعاني من شح مستمر، ليذهب النفط «المعلن» لدفاتر الحسابات المزدوجة لدى المحتل صاحب السلطة الحقيقية في العراق ولتبق حسابات وعائدات الحصّة غير المعلنة من النفط ومشتقاته، والتي يجري تهريبها، في تحكّم الأيدي المنتفذة في الحكومة المحلية في البصرة والتي تسيطر على شركة نفط الجنوب، وتشمل هذه«الأيادي» شبكة تهريب معقدة تتألف من أحزاب ومليشيات مسلحة برزت بعد سقوط النظام السابق، وعوائل محتمية بغطاء الميليشيات تبسط نفوذها على الموانئ والأرصنة البحرية على طول ساحل شط العرب.

إن معالجة تجليات الفوضى المترتبة على استمرار بقاء قوات الاحتلال في العراق بقواته وشركائه الاحتكارية والأمنية الخاصة والاستخبارية التخريبية، عبر منظور وطني واجتماعي-طبقي وليس عرقي، طائفي، مذهبي، هو ما يشكل المدخل لمعالجة آثار تلك الفوضى التي يريد المحتل تكريسها أكثر فأكثر، وبالتالي فإن تخنيج جراح المحتل وإلحاق المزيد من الخسائر به بغية حرق أرض الرافدين من تحته أكثر فأكثر أيضاً لدفعه نحو الرحيل هو ما سيفرط عقد أتباعه وأزلامه في نهاية المطاف، وإن المقايضات والتسويات ولعبة الدخول والخروج من هياكل التمثيل السياسي العراقي، حكومياً وبرلمانياً والذي يجري استخدامه لتمرير القوانين التي تخدم المحتل وشركائه الاحتكارية، مع مختلف أشكال الهدنة، ماهي إلا استراحتات يتمكن فيها الاحتلال من النقاط الأنفاس، وإطالة أمد الاشتباك الذي لا يطاله هو، بل يبقيه على خطوط تماس الاقتتال الداخلي العراقي بما يعنيه ذلك مرة أخرى من انعكاساتداخليةواقليمية.

o.bozo@kassioun.org

مبارك «المعتدل»: لدينا حدود فعلية مع إيران



بالتزامن مع تأكيد عدم حضوره قمة دمشق، واعتماده وزير دولة مصري لتمثيل «أم الدنيا» في القمة العربية العشرين، نقلت صحيفة هارتس الإسرائيلية عن دبلوماسي أوروبي قوله عن الرئيس المصري حسني مبارك إن الأوضاع في قطاع غزة أفضت إلى أن يكون لمصر حدود فعلية مع إيران، غامزاً من فتاة أن حركة حماس هي ذراع لإيران في المنطقة.

وأضافت الصحيفة حسب موقع عرب 48 أن الرئيس المصري شبّه الأوضاع في قطاع غزة، في حديث مع الدبلوماسي الأوروبي، بالأوضاع في لبنان، حيث كانت نتيجة الاختلاف بين المعارضة والموالاته شلّ عمل الحكومة.

وحسب الدبلوماسي الغربي، فإن الرئيس المصري قال إن في المشكلات والأزمات في لبنان وفلسطين تتبع مما أسماه «التدخل الإيراني»، وأعرب عن خشيته من تداعياته.

وأعرب مبارك في الحديث ذاته عن تشاؤمه من الأوضاع في لبنان ومن إمكانية توصل الأطراف اللبنانية إلى توافق لانتخاب رئيس للبنان. ويقول الدبلوماسي إنه تكون لديه انطباع أن مبارك ورؤساء عرب آخرين يشعرون بأن الأزمة اللبنانية تلعب لصالح «تعزيز المحور الإيراني واضعاف الأطراف المعتدلة»، وفق تعبيره.

في سياق متصل أشارت تصريحات سياسيين إسرائيليين نشرت مؤخراً في الصحف العبرية إلى أن مواقف مصر الرسمية بما يتعلق بالأوضاع في قطاع غزة شهدت في المدة الأخيرة تغييرات. وأصبحت مصر، حسب السياسيين الإسرائيليين، معنية بكبح ما أسموه «تعاطف حماس والتأثير الإيراني في المنطقة». فماداً عن دور مبارك في مد التأثير الأمريكي والإسرائيلي؟

■ ■

تجدّد التظاهرات في أوکيناوا ضدّ الانتهاكات الأمريكية



واعتقل الجيش الأميركي جندياً إثر شكوى رفعتها فلبينية قالت إنها تعرضت للاغتصاب في أوکيناوا.

كما اتهم أربعة بحارة في هيروشيما (غرب) باغتصاب يابانية وسيمثلون أمام محكمة عسكرية. وفي 1995 أثار اغتصاب ثلاثة جنود أميركيين لطفلة في الثانية عشرة موجة احتجاج كبيرة مما دفع بالسلطات اليابانية لأن تقرر مع الولايات المتحدة برنامجاً لإعادة نشر هذه القوات في أوکيناوا، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ المجدي لموجباته حتى اليوم.

■ ■

■ ■

ما الذي يجري تغييره في التداول البيغائي العربي بخصوص التبت؟

يوحي توقيت تضجير الأحداث في الصين بخصوص التبت بأن شيئاً ما وشيكاً يرتب للمنطقة العربية كما كان الحال مع السارس الذي اجتاح الصين إبان التحضير الأمريكي في مجلس الأمن لغزو العراق وهو المرض الذي سحب من التداول الإعلامي الدولي بعد أن أصبح احتلال العراق أمراً واقعاً. وفيما لا يبدو للمتابع العادي جملة الأسباب والعوامل الكامنة وراء هذا التضجير تأتي المقالات البحثية الثلاث التي تناقلها عدد من المواقع والمراسلات الإلكترونية بقلم الباحث د. إبراهيم علوش لتسلط أضواء رئيسية على خلفيات ما يجري حالياً في التبت، وقد قسم ذلك إلى ثلاثة عناوين هي: مشروع تفكيك الصين وعلاقة الدالاي لاما العلنية بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، مشروع تفكيك الصين وخلفيات الصراع في التبت من زاوية العلاقات الدولية، والأساس الاقتصادي لتمرد الرهبان البوذيين في التبت على الحكومة الصينية. وفيما يلي تلخيص لأهم النقاط الواردة في تلك المواد:



الشخصي للدالاي لاما منذ بداية الخمسينات حتى نهاية السبعينات فكان 186 ألف دولار سنوياً.

● يفترض أن دعم الولايات المتحدة الرسمي للحركة الانفصالية انتهى مع قيام العلاقات الدبلوماسية مع الصين عام 1979، ولكنه استمر بعدها من خلال مجموعة من مراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية.

● توجد قوى سياسية نافذة في الولايات المتحدة تحاول استعمال «سيناريو كوسوفو» لدفع شعب التبت إلى النضال المسلح من أجل الاستقلال عن الصين

● تردد بعض وسائل الإعلام العربية كالبيغاف خلف وسائل الإعلام الغربية أن الثورة الماوية احتلت التبت عام 1951، وأن التبت كانت دولة مستقلة قبلها. لكن الحقيقة هي أن التبت كانت جزءاً من الصين على مدى سبعمائة عام، وما جرى هو أن الثورة عندما بدا أنها سوف تنتصر عام 1949 على قوات الكومينتانغ المدعومة من الولايات المتحدة، فإن الأخيرة حاولت أن تضم التبت كدولة مستقلة للأمم المتحدة، وقد باع تلك المحاولة بالفشل، خاصة أن حركة الكومينتانغ رفضت أنذاك انفصال التبت عن الصين، بالرغم من صراعهها الدموي مع الشيوعيين الصينيين بقيادة ماوتسي تونغ. ولكن ما حدث هو أن التبت بين العاميين 1949 و1951، عندما أعادها الشيوعيون الصينيون لولون الأم، كانت منفصلة بالفعل عن الصين، كشمال العراق اليوم، ولكن غير مستقلة بالاسم.

● من غير المفهوم والمبرر سكوت الغرب عن تعرض المسلمين ومساجدهم ومنازلهم للعدوان في التبت من قبل أنصار الدالاي لاما رغم تعرض كل الأقليات الصينية المهاجرة إلى التبت، من المسلمين وغير المسلمين، للاعتداء من رعايا الحركة الانفصالية، فالمقصود هو فصل التبت عن الصين، والسعي لإثارة قضيتها إعلامياً على أوسع نطاق عشية الألعاب الأولمبية في الصين.

● منح جورج بوش الدالاي لاما، الميدالية الذهبية للكونغرس الأمريكي، في احتفال رسمي في تشرين الأول 2007، «تقديرًا لجهوده من أجل السلام وحقوق الإنسان».

● قبل ذلك ذهب الدالاي لاما إلى الكيان الصهيوني مرتين، في عامي 1999 و2006 للمشاركة في إحياء «الذكرى المئوية لهجرة رئيس الوزراء الأسبق ديفيد بن غوريون إلى إسرائيل»، حيث جرى تكريمه في مستهل تلك «الاحتفالية».

● لم تشفع للصين تجارتها الضخمة مع الكيان الصهيوني لأن حساباته الإستراتيجية هي بالضرورة جزء من حسابات النظام الدولي الجديد، والتي تتطلب تفكيك الصين واضعافها وغرقها بالإشكالات.

● وثائق الخارجية الأمريكية المفرج عنها في 1998 تدل بأن المخصصات السنوية للحركة الانفصالية في التبت خلال الستينات من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بلغت 1.7 مليون دولار سنوياً للقيام بأعمال عنف مسلح ضد الصين الشعبية خلال تلك الفترة، أما المخصص

● الهدف من تفكيك الصين يتعلق بخوف الإمبريالية العميق من صعود التين الآسيوي، في مجال التكنولوجيا والتصنيع، وزيادة الموازنة العسكرية للجيش الصيني إلى مستوى غير مسبق عام 2008، والتحالف الإستراتيجي مع روسيا وبعض دول آسيا الوسطى والفائض التجاري الصيني بمئات مليارات الدولارات سنوياً مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والمنافسة الدولية على النفوذ ومصادر الطاقة والمساعي الصينية للتمدد في أفريقيا، وتراكم الاحتياطي الهائل للعملة الصعبة في البنك المركزي الصيني الذي تبلغ قيمته نقدياً 1.65 ترليون دولار فقط، ولنا أن نتخيل كيف يمكن أن ينهار الدولار لو قامت الصين بإلقاء جزء من تلك الحمولة بالأسواق المالية العالمية، إلى جانب رفض انفصال كوسوفو، والتحالف مع الحكومة السودانية وما يعنيه ذلك من صدام مع الطرف الأمريكي-الصهيوني حول دارفور، إلى الموقف من احتلال العراق.

● بالتالي لم تات حركة الفوغاء من دعاة الانفصال في إقليم التبت الصيني من فراغ في 10/3/2008، ولا تصاعد حدة خطاب زعيم حركة الكومينتانغ في تايوان إزاء الصين ومطالبته بإزالة الصواريخ الصينية الموجهة للجزيرة قبل البدء بالتفاوض مع بكين وليس من المستبعد أن نسمع قريباً عن تحركات انفصالية أو أعمال

عسكرية في إقليم شينجيانغ الإسلامي في الصين، وهو مجاور لأفغانستان ويعد الإقليم النفطي الأساسي في الصين.

● من الواضح أن التنازلات الكثيرة التي قدمتها القيادة الصينية للولايات المتحدة حول العالم والسياسة غير الهجومية التي كانت تتبناها خارج المحيط المباشر لحدودها ومجالها الحيوي، مقابل العدوان العابر للمحيطات للإدارة الأمريكية، لم تكف لطمأنة الإدارة الأمريكية.

● يقدر خبراء اقتصاديون أن معدلات نمو الاقتصاد الصيني الحالية يمكن إذا استمرت أن تجعل من الاقتصاد الصيني أكبر من الاقتصاد الأمريكي، أكبر اقتصاد عالمي حالياً، بين عامي 2020 و2025، وهي مسافة زمنية ليست ببعيدة.

● يقول الكاتب اليساري الأمريكي مايكل بارنته في مقالته «الإقطاعية الصديقة: أسطورة التبت» في وصف حالة التبت قبل الحكم الشيوعي: «كان معبد درينغ Drepung واحداً من أكبر ملاك الأراضي في العالم، وكانت تلك الأراضي مقسمة إلى 185 إقطاعية، وفيها خمسة وعشرون ألف فن (فلاح مقيد بالأرض)، وثلاثمائة مرعى كبير، وستة عشر ألف راعي. وكانت ثروة المعابد بيد أعداد صغيرة جداً من الكهنة ذوي المراتب العليا، الذين يسمى كل منهم «لاما» وكان معظم الكهنة العاديين يعيشون عيشة كفاف دون أي حق بالتمتع بتلك الثروة الكبيرة، أما الزعيم الروحي للاما،

أمريكا والبحث في الماضي عن مفاتيح المستقبل



◀ جيم بينكرتون

هل نحن روما؟ وهل ثمة تشابه ما بين الولايات المتحدة والإمبراطورية الرومانية التي اندحرت وانهارت كما يعرف الجميع؟ الإجابة هي: نعم، كما يقول المشرف العام للحسابات والنفقات في الولايات المتحدة «ديفيد ووكر» مستشهداً بحالات التشابه الكبير بين أميركا اليوم وروما في ذلك الوقت. وعلى الرغم من أوجه الشبه المثيرة في نقاط الضعف والإخفاقات التي مني بها الطرفان الأمريكي والروماني خاصة في وقت نشهد فيه انهيار الجسور، وتراجع العملة الوطنية، وخوض غمار حروب خارجية فاشلة، يظل هناك اختلاف أساسي لا يزال لحسن الحظ داخل نطاق سيطرتنا. وقد ظل «ووكر» وعلى مدى أعوام يحذر من حصول عجز مالي لا يمكن الاستمرار معه.

إلا أنه ذهب هذا الشهر إلى ما هو أبعد من ذلك عندما وصف الحكومة في واشنطن بالمنصة التي تترقق وقال إن هناك حالاً من التراجع تمر بها القيم الأخلاقية والأدبيات السياسية في الداخل الأمريكي إضافة إلى الجيش الذي يعيش في حالة من التقهقر السريع، والذي ينشر بصورة موسعة في الخارج إلى حد يضعف من قدرته القتالية، ناهيك عن انعدام المسؤولية المالية للحكومة المركزية. ومن ثم فالفكرة لا تزال تطرح نفسها بقوة والسؤال هو لماذا؟ لأن الإمبراطورية الرومانية كانت أكبر إنجاز سياسي عسكري عبر العصور، ولقرابة ستة قرون نجحت مدينة واحدة في إيطاليا ببسط نفوذها وهيمنة على مساحة كبيرة من أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وعلى ضوء الأثر التاريخي الذي تركته تلك الإمبراطورية فليس من عجب أن يستمر إلى الآن ظهور روما بقوة على الساحة الثقافية كما ظهرت على الساحة السياسية. وفيلم «الفيلق الأخير» الذي بدء بعرضه مؤخراً يتعرض لأحداث حكاية أخرى عن سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية عام 476 ميلادية. وبعد 1300 عام بالضبط أي في 1776 وقع حادثان مستلهمان من الإمبراطورية الرومانية: أولهما بالطبع الثورة الأمريكية ثم ما أعقبها من قيام

الخيار العسكري الأمريكي ضدّ إيران يعود للتداول

موقع ديبكا فايل - ترجمة قاسيون

قال مساعد رفيع المستوى، قبل المحادثات التي سيجريها نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني، خلال زيارته التي ستدوم عشرة أيام إلى الشرق الأوسط وتركيا، والتي بدأت يوم الاثنين 17 آذار في العراق: «لقد تبوّأت إيران مكانة عالية في تلك القائمة». ولاحظ المساعد أن الولايات المتحدة وعمان هما حارسان مشتركان لمضيق هرمز الاستراتيجي. وأضاف: «العمانيون، كالكثير من الناس، قلقون من التوتر المتصاعد بين بقية المجتمع الدولي وإيران ومن بعض نشاطات إيران، خاصة في المجال النووي، ولكن خارج حدودها». وأشار المسؤول إلى تدخل طهران في العراق ولبنان وقطاع غزة.

بينت مصادرنا العسكرية، ومصادر خليجية وأخرى من واشنطن، أن نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني يتحدث مجدداً عن عمل عسكري محتمل لإغلاق برنامج إيران النووي الخفي. كما سقطت الإمبراطورية. وكان من الطبيعي أن تختار شتى الشعوب التي حكمها الرومان - كالبريطانيين والألمان والمصريين - طريقها بنفسها.

وما ترك للرومان من الناحية السياسية كانت فكرة إيطاليا ككيان متميز. واليوم وبعد مرور 16 قرناً هناك الدولة الإيطالية وعاصمتها روما يمثل الإيطاليون غالبيتها. فالإمبراطورية ذات الثقافات المتشعبة قد تسقط بينما تستمر الإمبراطورية ذات الثقافة الموحدة. فما هو الدرس الذي يمكن أن نتقده منه أميركا؟ وماذا تبقى في نطاق قدرتنا؟ إن الجوائز العسكرية التي نجنيها خارج الأراضي الأميركية تأتي وتذهب أما هذا البلد (أميركا) فهو الشيء الوحيد الذي لم نتمكن، حتى الآن، من تأمين سلامته. وبعبارة أكثر وضوحاً كان الأفضل لنا أننا تركنا القلبين وفيثتام وراء ظهورنا وسيكون ذلك في القريب العاجل مع العراق. لأن قدر أميركا سوف يتحدد من داخلها وعلى أراضيها وليس في الخارج.

هو الحال مع أية إمبراطورية، ظلت الإمبراطورية الرومانية ذات طبيعة ثقافية متعددة ومتنوعة. وخلال تلك القرون الطويلة كانت هناك ملايين قليلة من متحدثي اللغة اللاتينية استطاعوا أن يغزو الشعوب الأخرى ويبسطوا حكمهم عليها وهي التي كانت أعدادها تفوق أعداد الرومان بنسبة 25 إلى 1. وعندما حدث التداعي العسكري للرومان سقطت الإمبراطورية. وكان من الطبيعي أن تختار شتى الشعوب التي حكمها الرومان - كالبريطانيين والألمان والمصريين - طريقها بنفسها.

وما ترك للرومان من الناحية السياسية كانت فكرة إيطاليا ككيان متميز. واليوم وبعد مرور 16 قرناً هناك الدولة الإيطالية وعاصمتها روما يمثل الإيطاليون غالبيتها. فالإمبراطورية ذات الثقافات المتشعبة قد تسقط بينما تستمر الإمبراطورية ذات الثقافة الموحدة. فما هو الدرس الذي يمكن أن نتقده منه أميركا؟ وماذا تبقى في نطاق قدرتنا؟ إن الجوائز العسكرية التي نجنيها خارج الأراضي الأميركية تأتي وتذهب أما هذا البلد (أميركا) فهو الشيء الوحيد الذي لم نتمكن، حتى الآن، من تأمين سلامته. وبعبارة أكثر وضوحاً كان الأفضل لنا أننا تركنا القلبين وفيثتام وراء ظهورنا وسيكون ذلك في القريب العاجل مع العراق. لأن قدر أميركا سوف يتحدد من داخلها وعلى أراضيها وليس في الخارج.

■ المصدر: «لوس أنجلس تايمز»
ترجمه لقاسيون: عادل بدر سليمان
jnadoula@gmail.com



إلى تعاون كل من عمان والمملكة العربية السعودية فإسرائيل وتركيا لتصعيد الهجوم العسكري على إيران.

وتستضيف عمان أكبر القواعد الجوية الأمريكية التي تعد لبّ الدرع الدفاعي لمضيق هرمز وللأسطول الأمريكي، التي تضم وحدات سلاح الجو والمارينز المنتشرة في الخليج الفارسي.

وتعد المملكة العربية السعودية مركزاً تقليدياً ومرجعاً عربياً وخليجياً رفيع المستوى ومفتاحاً للإقرار العربي للهجوم الأمريكي على طهران. وحتى الآن تعارض الرياض العمل العسكري. وتعدّ إسرائيل الدولة الإقليمية الوحيدة الراغبة بالمساهمة بشكل فعال في الهجوم على مواقع إيران النووية.

و مؤخراً، أعلم البيت الأبيض إسرائيل أن القضية الإيرانية أضيفت إلى جدول أعمال تشيني الإقليمي، وطلب من مضيفيه تحضير أنفسهم لمباحثات مطولة وشاملة حول إيران مع نائب الرئيس ومساعديه. وبناء على ذلك اجتمعت وزارة الدفاع الإسرائيلية، وبشكل رسمي لفحص تخطيط وتطبيق القوى المسلحة المستقبلية لتوصيات لجنة التحقيق في حرب لبنان. ولكن الوزراء اجتمعوا لإقرار أية خطة عمل عسكرية إسرائيلية ستقدم إلى تشيني.

وتعد تركيا عنصراً رئيسياً في أية خطة للحرب، لأن على الطائرات الحربية والصواريخ الأمريكية المتجهة إلى إيران أن تعبر فضاءها وتقلع من قواعد جوية على ترابها.

■

ركن الوراقين

وحيداً كذئب الفرزدق

تكتسي هذه المختارات الشعرية أهمية خاصة لكون معدها الناقد صبحي حديدي حاول التأكيد على العلامات المميزة لتجربة الشاعر الأردني أمجد ناصر، وأبرزها العبور الشائك من النثر الشعري إلى قصيدة النثر بمعناها الحقيقي في المنبع الأوروبي.

قدمت المختارات لمحة بانورامية من قصائد ناصر، وركّزت، بشكل كبير، على مجموعته الأخيرة «حياة كسر مدقّطع» مع مقدّمة نقدية يحدد فيها موقع ناصر على خريطة الشعر العربي الجديد. من المختارات (الصادرة عن دار ممدوح عدوان بدمشق) نقتطف: «أيتها الهوادج/ أيتها الهوادج/ يا أجراس الصحراء/ من هنا مرّ الأردنيون حفاة السيوف والأقدام/ في أرواحهم يقدر حجر الصوان/ وفي لحاهم المغبرة تعوي الذئب.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المختارات هي الثالثة التي تحتفي بتجربة ناصر بعد كتابي مختارات من شعره هما «أثر العابر» و«تعويذة لدخول البيت».

الحارس

يختار الروائي المصري عزت القمحاوي لروايته الجديدة «الحارس»، الصادرة عن دار العين (القاهرة ٢٠٠٨)، موضوعاً بالغ الحساسية سياسياً حين يجعل من بطل عنصراً في الحرس الرئاسي، ليطل من خلاله على «تمايز الملامح الإنسانية قبل الوصول إلى السلطة، وتراجعها إلى حدود التلاشي، بعد الوصول إليها» حسب رأي الناقد فيصل درّاج على كلمة الغلاف: «أقام القمحاوي روايته الجديدة «الحارس» على ثلاثة أفكار لامية: أولها فكرة القامع. الممموع، ذلك أن الرواية العربية تعاملت، غالباً، مع شخصية القامع، دون أن تلمس، إلا نادراً، القمع الداخلي الذي يقع عليه، وثانيها: الكيان السلطوي المتكلس الذي ترجمه جملة حركات متناظرة متواترة، تجعل منه كياناً ميتاً، حتى لو بدا غير ذلك، وثالث الأفكار يتجلى في معنى السلطة المستبدة التي تحتاج الطقوس والإشارات والرموز، قبل أن تحتاج إلى البشر، كما لو كان لباس السلطان هو السلطان».



● اللوحتان من المعرض الأخير للفنان صفوان داخول

المشاهد هذا الفاصل الفني/الشديد الحساسية، وعن عبد الحليم حافظ قال: أنه مطرب الشباب الصغير أما فريد فهو مطرب الشباب الكبير وذكرنا بأغنية «وتسأليني عن حالي.. وأنت السبب في اللي جرائي» وعن نجاة قال: «لرقتها لأستطيع سماعها، أرى أن الرقة ستأكلني» قول مؤثر يقوله أبو حسن فقط.

أبو حسن لا يختلف عن (شعراء) نقرأ لهم، ويزاحموننا ويمثلوننا على المنابر وفي كثير من المناسبات، ووجه الاختلاف في أنهم وجدوا فرصتهم، وأبو حسن لم يجدها بعد
m.almatrod@hotmail.com

الهوائية أفصد ترنم بها، وعن ملايسات قصيدته التي مطلعها: بيدي .. ما بيدي / أنت بدك أنا ما بيدي / راج أبي .. جاء جدي / خرج الأمر من يدي / ما في حدا .. والله عندي» والقصيدة مزروجة بين الفصحى والعامية وتأثراً بعمر الفراء يقول: غنيتها إثر تأثري بالجيران المبتهجين في عيد الفطر.

وهذا ما قاد إلى سؤال عن موهبته الغنائية وذائقته الصعبة، يحب أم كلثوم، و«غنى» اطفى لظى القلب بشهد الرضاب» وترقرقت الدموع من عينيه واستدعى الأمر وقفة عن الكلام والتسجيل (جزء من التسجيل over) وفي حال عرض للقاء سيلاحظ

أن يصل الأمر بالناس أينما أداروا الريموت رأوا أبا حسن يقرأ قصائده، وعندها يقول: لشدة الفرح، سأضحك كثيراً، وأضحك، وأضحك، إلى أن أصاب بالجلطة، فأموت» والحديث عن أبي حسن لا يتم دون الإحاطة بأفكاره حول كثير من القضايا العالقة، المرأة، الشعر، الغناء، طقوس الكتابة، أفكار تضمنها لقاء بالصوت والصورة أجراه رضوان محمد، فقد أجاب عندما سئل عن رأيه بها: المرأة سبب الإنجاب والمصائب» والإنجاب لا خلاف حول ذلك أما المصائب، أراد المحاور أن يتبين السبب الكامن خلف، المضاف الغريب، فتصل أبو حسن شعرياً: أحبك تحبيني/ تحبيني أحبك/ أريدك تريدني / تريدني أريدك / أسمعك تسمعيني/ قلبي قلبك / وقلبي قلبي» القصيدة لم تنته، وفيها محاكاة للحلاج: يا نسيم الريح قولي للرشا لم يزدني الورد إلا عطشاً» والشاعر أكتفى حذر سرفة الفكرة أو الصياغة لا سيما أن الشعراء يعيشون أزمة الفكرة والأسلوب والأداة، وحتى الأخلاق فهم والحال هذه وأمام نص مذهل كالذي أوردنا مقطعاً منه لا يمكنهم غير التفكير بالسطو عليه.

رأيه في النساء، الشعراء في الحسكة، رأي متفرد إذ لا يرى ضرورة لوجود المرأة الشاعرة، لأنهن جميلات كتبن الشعر أم لم يكتبن، تصل آخر من الإجابة بدبلوماسياً، يحسد عليها وتحسد له وذلك لأنه يحب النساء، مثلنا، كنا، الشعراء، وغير الشعراء فلا داعي لإغضابهن لاسيما أنه في موقع (النجومية) ولفت النظر والبيت يتجمل رؤيته: يميناً يساراً شمالاً جنوب.. أنى اتجهت أرى محبوب».

ومحبوب ليس اسم علم بل كناية عن كثرة الأحبة، وربما الكثرة مسوغ الإنتاج الوفير، إلى جانب الألم حيث استشهد شاعرنا بلامرتين، وأضاف أحد الحاضرين قولاً لفا ليري «المعانة صانعة الإبداع» مما حدا بصانع اللقاء (الفلته) الذي سبب سبباً للفضاخيات (إن شاء الله) بسؤاله عن مشجعيه، فقطع الطريق، وبكلمة واحدة: الله.. وعندما تطرق إلى طقوس الكتابة لم ير ضرورة للمكان أو الزمان، فإحدى قصائده كتبها تحت جسر في دمشق، وأخرى كتبها، على دراجته

جميل حتمل..

لن تذهب إلى النسيان

الحزن الذي يرافقتهم، ويحرمهم من أبسط الحقوق: الحب»

يقول جميل حتمل في مجموعته (قصص المرض قصص الجنون) المكتوبة بين باريس وعمان تحت عنوان «وردة حمراء» «قلبي يؤنني إلى الدرجة التي لن أستطيع بها خلع ملابس النوم لارتداء غيرها. أنا متعب، وقلبي يتقلص، يذبل وجعاً».

لماذا لا يحظى بهذا المبدع بالشكل الذي يستحق، أو على الأقل، إعادة طباعة أعماله من وزارة الثقافة في سورية.

أما كتبه هذا العصفور بمثابة شهادة عن عصر عربي مليء بالكوارث الروحية التي تخترق ذاكرة النسيان وترمي بعيداً عن هذا الجيل ..

Omaralshakh-sam@hotmail.com

البيضاء» و«انفعالات» و«حين لا بلاد» و«وقصص المرض قصص الجنون» و«سأقول لهم» والمجموعتان الأخيرتان صدرتا بعد وفاته .

معظم قصص جميل حتمل تدور حول معاناته مع مرض القلب، ومحاولاته في الحب، وفشله بالزواج حيث تركته زوجته وحيداً وسط الرماد يحترق بحزنه، كما يذكر يومياته في المشافي والسجون، وشوقه المستمر لوطنه وأهله وطفولته هناك، بحيث صورت كتابته ألماً رافق كل سطر تقوه به حاله بالمنفى..

ومن يستحق الشكر فقط المؤسسة العربية للدراسات والنشر التي قامت بإصدار أعماله الكاملة في مجلد عام 1998 بتقديم الراحل عبد الرحمن منيف الذي كتب يقول: «إن الصفة الأساسية التي تطبع أبطاله هي الحزن،

عمر الشيخ

القاص المبدع، والصحفي المتميز، جميل ألفرد حتمل الذي رحل بصمت الملائكة كما لو أنه سر سماوي ترك إرثاً من القصص القصيرة التي لم تكتب لتقرأ وحسب، بل كي تشم وتضم، لكونها مقطوعات مستحمة بهاء الشعر، تمنح القارئ نفساً يفوق كل هذا الحزن الكامن بباطن الهروب من الاكتئاب .

كتب القصة القصيرة باكراً حين ظهرت ميوله الأدبية في المرحلة الثانوية، فكان خاله حكمت هلال منبعاً لمكتبة هائلة مليئة بروائع الأدب، وتنوع كتبها الكبير أعطى للكاتب تراكماً لا ينقصه سوى موهبته لتنتج بين يدينا مجموعاته القصصية الخمس الرائعة وهي بالتسلسل: «الطفلة ذات القبعة



على مسجدها لتدخل غزالة إلى المسجد وتصلي صلاتها تحت حراسة شبيب ورفاقه، في حين اختبأ الحجاج في قصره لايجرؤ على فعل شيء، وبعد ذلك انسحب شبيب من الكوفة بعد أن حقق هدف حملته.

وحاول شبيب فيما بعد أن يقوم بخطوته الكبرى وهي السيطرة على الكوفة بشكل كامل وإسقاط حكم الحجاج نهائياً، وكاد ينجح في مسعاها لولا التعزيزات الكبيرة التي استدعاها الحجاج من مركز الخلافة الأموية والتي استطاعت أن ترد جيشه عن الكوفة بصعوبة بالغة، فانسحب عن حدود المدينة ليتدخل عامل المصادفة في إنهاء خطره إلى الأبد حيث انزلق عن ظهر جواده وتوفي غرقاً في أحد فروع نهر دجلة.

ربما لم يكن من الممكن لحركة شبيب ولنشوة الخوارج بشكل عام أن تحقق أهدافها بسبب افتقارها للواقعية السياسية والتنظيم المحكم، ورغم ذلك فإن اسم شبيب بقي حياً في وجدان ملايين المستعاضين والمضطهدين كواحد من أبطال الحرية المفقودة.

■ محمد سامي الكيال
sami@kassioun.org

والقمع السياسي الذي شهده العصر الأموي، فاكتمت الخوارج بذلك الكثير من الدعم من الطبقات المسحوقة.

إن ثورة الخوارج التي لم تعرف المهاندة وصلت إلى قمته مع القائد شبيب الخارجي الذي واجه أحد أكثر الطغاة شراسة في التاريخ الإسلامي وهو الحجاج بن يوسف الثقفي، ولعل شبيب هو المعارض الوحيد للخلافة الأموية الذي استطاع أن يذل الحجاج ويحطم هيئته في عيون الجماهير المضطهدة، مستعملاً أسلوب حرب العصابات ومعارك الكر والفر في تدمير الجيوش النظامية المتلاحقة التي كان الحجاج يرسلها إليه، حتى أصبح يملك سمعة أسطورية في الميدان العسكري ما زالت تدهش الخبراء العسكريين حتى يومنا هذا .

وقد قرر بعد فترة أن يقوم بحركة ذات تأثير معنوي كبير، فقال لأنصاره أن والدته «غزالة» التي لا تقل شهرة عنه نظراً لمشاركتها الفعالة في حروبه وغزواته قد نذرت نذراً إلى الله بأن تصلي في مسجد الكوفة (وهو مركز المدينة التي يستقر بها الحجاج ويدير منها كل القسم الشرقي للإمبراطورية الأموية) صلاةً تقرأ فيها سورة البقرة كاملة وهي أطول سور القرآن، ثم جمع أنصاره واقتحموا مدينة الكوفة واستطاعوا السيطرة

المسلمين بساطةً وأشدهم تهميشاً من المؤسسات السلطوية والمعرفية الإسلامية.

ربما لم يستطع الخوارج أن يقدموا الكثير للحضارة الإسلامية، وبالتالي فقد كانوا في موقفهم المثالي المتشدد من قضية الحاكمية وفي قيامهم بتكفير كل مخالفيهم من المسلمين أسلافاً للعديد من الجماعات الإسلامية المتشددة الموجودة في أيامنا إلا أن السياق التاريخي الذي ظهر ضمنه الخوارج وخاضوا فيه معاركهم يختلف كثيراً عن السياق الذي ظهرت ضمنه الجماعات المذكورة مما يجنب الباحث المدقق مقارنات تبسيطية بين الطرفين، فقد رفع الخوارج شعار «لا حكم إلا لله» كرد فعل متطرف على النتيجة التي أفضى إليها التحكيم بعيد معركة صفين؛ حيث أدى الإذعاء بتحكيم النصوص المقدسة إلى تحكيم الرجال الذين استقلوا تلك النصوص لتمرير مصالحهم السياسية ممهوه براءاء المقدس، وعبرت ردة الفعل تلك عن مواقف الكثيرين من المؤمنين البسطاء الذين شعروا أنهم قد خدعوا بشدة، فاجذبهم بسرعة الشعارات الديموقراطية التي رفعها الخوارج حول مسألة الخلافة، وشعروا أن تلك الفرقة تعبر عن ثورتهم السياسية والاجتماعية ضد التفاوت الطبقي

تراث



عن شبيب والطفاة

قليلة هي الحالات التاريخية التي يرتفع فيها الواقع إلى مستوى الأسطورة، وفي حالة شبيب الخارجي لا يمكننا أن ننهج المؤرخين القدماء بالمبالغة والتوهيل، فذلك المثال النادر عن الشجاعة في مواجهة الطغاة والبعقرية الفذة في ملاقاتهم صدر عن شخص يحسب على المعسكر الملعون تاريخياً من الجميع، ونعني فرقة الخوارج التي عبرت عن آمال وأحلام أكثر

صورة عائلية

«كارلوس دروموند دي أندراي»

◀ ترجمة: جولان حاجي

كارلوس دروموند دي أندراي (1902- 1987) يعد الشاعر البرازيلي الأبرز في القرن العشرين. ولد في إيتابيرا، ميناس جيريس، جنوب شرقي البرازيل، متحدراً من أصول برتغالية و سكوتلاندية. درس الصيدلة و لم يزاولها قط. أمضى معظم حياته موظفاً حكومياً.

تخلّى أندراي عن النبرة الساخرة و التقليدية التي وسّمت بداياته، متبنياً الشعر الحر لويتمان تحديداً، واستغرق طويلاً في كتابة الكثير من القصائد اليومية مستنطقاً بأسط الأشياء التي تحيط به، متطرقاً أحياناً إلى السياسة التي لم يفارقها في كثير من أعماله. يقول في قصيدته الشهيرة (جوزية): (المفتاح في يدك، / تريد أن تفتح الباب..... / لا باب).

في ملحمة المتأخرة (آلة العالم)، حيث نلمح التأثير الكبير لدانتي و ت. س. إليوت، المتكلم الذي يسرد القصيدة يتلقى زيارة غريبة من هذه الآلة التي تمثل حدود كل معرفة ممكنة و تحتوي خلاصة الأجوبة على كل الأسئلة التي تُورق الإنسان؛ تتصاعد القصيدة في نبرة درامية باروكية عالية، و في ختامها يرفض السارد المجهول هبة المعرفة اللانهائية، و يكمل مسيره الحزين على الطريق الموحش.

بعض من الشعراء الأمريكيين البارزين ترجموا أندراي إلى الإنكليزية، و من بينهم مارك ستراند و لويد شوارتز؛ و في إحدى حواراتها قالت مترجمته الأولى الشاعرة إليزابيث بيشوب التي عاشت في البرازيل وقتاً طويلاً «لم أعرفه بتاتا. قيل لي أنه خجول للغاية. و أنا مثله خجولة. التقينا مرة واحدة على الرصيف في الليل. كنا خارجين للتو

من المطعم نفسه، و عندما تعارفا قبلَ يدي بلباقة جمة».

أجل، هذه الصورة العائلية مغبرة قليلاً. وجه الأب لا يظهر كم من التقود جنّى.

أيدي العميين لا تكشف عن الرحلات التي قاما بها. تقاطيع جذتي مصفرة و لمساء؛ لقد نسيت عهد الملكية.

الأطفال، كم تغيروا. وجه بيتر المضمع بالسكينة، تقلد أجمل الأجلام. ما عاد جون كذاباً.

لقد أمست الحديدية حديقة فانتازية. الأزهار نياشين رمادية. و الرمل، تحت أقدام الموتى، محيط من الضباب.

بين المقاعد المصفوفة في نصف دائرة ثمة حركة ملحوظة. الأطفال يتبادلون أمكتهم، لكن دون ضوضاء! لأنها صورة.

عشرون عاماً وقت طويل. قد تغير أية صورة. إذا اعتري الذبول وجهاً بادر وجه آخر إلى الابتسام.

كل هؤلاء الغرياء الجالسون، آقربائي؟ لا أصدق. إنهم ضيوف يروحون عن أنفسهم في دارة يندر أن تفتح للأخرين.

تبقى ملامح العائلة ضائعة في لعبة الأجساد. لكن ثمة ما يكفي كي تخمن إن الجسد مضمع بالمفاجآت.

إطار هذه الصورة العائلية

يمسك بأشخاصها عبثاً. إنهم هناك بمشيتهم، وهم يعرفون-إذا اضطروا- كيف يطيرون.

بوسعمهم أن يتخفوا في نور الغرفة و ظلانها، و يعيشوا في الأثاث أو في جيوب السترات القديمة.

للمنزل أدراج كثيرة، أوراق، سلالم طويلة. عندما تتضايق المادة



فمن يعرف ما تضره الأشياء من حقد؟ الصورة لا تجيب. إنها تحقد؛ في عيني المغبرتين تتأمل نفسها. والأقرباء الموتى والأحياء

يتضاعفون في المرأة. لا أميز الذين رحلوا من الذين بقوا. لا أدرك إلا

الفكرة الغربية للعائلة تسافر عبر الجسد.

■ ■

«غيرة الباربويه» جرعة كوميدية خفيفة

حرارة عالية

تخوض فرقة أورنيما المسرحية مغامرة من نوع خاص في عرضها «غيرة الباربويه» (نص موليير) وذلك من خلال إعادة العرض مرتين على التوالي، في محاولة اعتماد كاملة على أداء الممثل، وحسب رأي المخرج رأفت الزاقوت (بالاشتراك مع أمل عمران) «حاولت تقديم صيغتين لعمل واحد، وهي رغبة لاكتشاف مدى احتمال الجمهور». لكن هذا التوجه، خاصة في القسم الثاني، جعل الجمهور يتحمل، فلا شيء تغير على صعيد الحوار، ولا الحدث، فقط تبدل الممثلون، وقليلاً من الأداء الذي فرضته طبيعة الممثل الجديد على خشبة. كان ذلك التكرار هدفاً وحيداً هو مناقشة النص بحرارة جسد آخر، انطلاقاً من فكرة أن المسرح فن الممثل.

لكن الأساس في «غيرة الباربويه» أنه عرض يحمل كل خصائص مسرح الفرنسي جان باتيست موليير (1622- 1673) من الاستعانة بالأساليب كافة الفكاهية، وتحميلها أعمق الحالات النفسية. لفحص طبيعة العلاقات الإنسانية الهشة، فهنا يعاني الباربويه من زوجته، كما أن الزوجة تعاني منه، حتى أن حياتهما باتت شجاراً متواصلًا، ومن خلال هذه العلاقة المضطربة يحضر الآخرون ليقدموا هشاشاتهم الجوانية أيضاً، من التأنق اللفظي الفارع

تختتم فعاليات يوم المسرح العالمي التي ستقام على خشبة مسرح الحمراء بدمشق في 31 آذار (بحرارة عالية).

«وحرارة عالية»، هو اسم فرقة تسعى لتقديم أغنية سورية تعبر عن طموح الشباب وعواطفهم الصادقة، وسيحمل حفل الفرقة عنوان «حفلة في الحب»، كلمات وموسيقى من خليفة، وهو مؤلف موسيقي خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، وقد لاقى ألبومه الأول «مطرز» إقبالاً جماهيرياً وقبولاً عالياً من النقاد الفنيين.

تتألف فرقة حرارة عالية، من الفنانين: عازف الساكسفون عروة صالح، إيقاع وليد زيدو، بيانو حازم جبور، غناء: ليندا بيطار ورغد العنزي..



للطبيب، إلى الصديق الخائن.. يحافظ العرض على الإطار الأول الذي كتب فيه، لكنه يقدم كفاءات نوعية لمجموعة من الممثلين الشباب الذين يعدون بالكثير. ■ ■



صبر بالسوك

● لقمان ديركي

قمة عربية وسفوح منسية

هناك قمة، لمعالجة الأمة، ولكن ماذا لو طرحنا عليهم بعض الأسئلة من السفوح، بعض الطلبات عسى ولعل يكون لنا في الطيب نصيب، وهي طلبات قادمة من تحت، تحاول لاهثة الوصول إلى القمة، لا للترتب عليها لا سمح الله، وإنما فقط كي يسمعها الناس اللي ساكنين فوق، فعلى الرغم من القضايا الكبرى التي سيتم طرحها سنسمح لأنفسنا بكل أكابرية وحرقة قلب أن نسأل: شو مشان السوق العربية المشتركة على وزن السوق الأوربية المشتركة على الرغم من أن الأوربيين لا يتمتعون مثلنا بالأشياء المشتركة، فهم كذا لغة وكذا بيثة بينما نحن واسم الله علينا نتمتع بالكثير من الأشياء المشتركة التي تجعل من أمر السوق العربية المشتركة شغلة بسيطة بالأذن من الاقتصاديين والبيزنسمانيين والفهميين في شؤون المال وأخلاق العيال، وشو مشان الفيزيا العربية الموحدة يعني تماماً مثل الشينغين بحيث ندخل إلى بلاد العرب وأطاني بدون فيزا ونحن نغني شعب واحد لا شعبيين من مراكز للبحرين، ودون أن نخريط فنقول بحر واحد لا بحرين من مراكز للشعبين، ولكي يأتي الزائر إلينا دون أن يتلعب ويفوت في المحيط لمجرد الروحة من لبنان لسورية ومن سورية للبنان، وهذه الشينغين تحتاج إلى أن نوحدهم أقالماً ونوحد رينا قليلاً ثم نأخذ نفساً عميقاً ونوحد أعداءنا قبل توحيد أصدقائنا، طيب وشو مشان النظر بأمر إتحاد الكتاب العرب ومعرفة هو فين والحب فين، وشو مشان إتحاد الفلاحين العرب والجفاف العربي الذي ليس من إختصاصهم، وشو مشان إتحاد التلفزيونات العربية التي وحدها باب الحارة وفرقت شملها نشرات الأخبار، وشو مشان إتحاد الفنانين العرب الذين وحدهم الغضنفر والباشق بأن معا صباح عبيد ومزقتهم شركات الإنتاج، وشو مشان إتحاد الفوتبول العربي وإتحاد الباسكيت بول العربي وإتحاد السباحين العرب الذي يشارك فيه بعض السباحين البلغار باسم قطر عيون زرق واسنان فرق ووجه بيشفط الرزق.

لكن الأهم والمهم هو شو مشان إتحاد الوجد العربي؟!

أليس مهما أن نعرف ما هو وجعنا؟! وشو مشان إتحاد الفضاء العرب، وإتحاد المتشائمين العرب، وإتحاد الممتعضين العرب، وإتحاد المقهورين العرب، وإتحاد اليائسين العرب، وإتحاد البائسين العرب.

شو مشان العرب في قمة العرب؟!

شو مشان حلم العرب، شو مشان أمل العرب، والا ما عاد ينصرف الأمل في دكاكين العرب، شو مشان فكرة أننا عرب، وماذا يتوجب علينا كي نعيد أنفسنا إلى ما كنا عليه على الأقل، عندما كان العرب كلمة لها وزنها في القاموس، قبل أن ينقلب الحلم إلى كابوس.

ألا يحق لنا نحن العرب أن نحمل حلماً وأملاً وعملاً كي نسير بأناقة بين الساترين من الأمم؟! ■ ■

مهرجان حماة المسرحي الأول للفنون الشعبية

انطلقت فعاليات مهرجان حماة المسرحي الأول للفنون الشعبية، تحت عنوان «الفنون الشعبية أصالة وانتماء»، وذلك على خشبة مسرح دار الأسد للثقافة والفنون بحماة. والمهرجان يهدف لتقديم الفن الشعبي للأجيال الجديدة، لتتعرف عليه من جانب، ولتعمل على صونه من التشويه والاندثار، بالإضافة إلى جمع نماذج من الأزياء والأدوات الشعبية القديمة، والتعرف على فناني اللون الشعبي من كبار السن والإفادة من مكنوزهم الشعبي، وإظهار التنوع الشعبي لمحافظة حماة، حسب المناطق والأطياف الشعبية، وتشجيع فرق الفنون الشعبية المحدثة في المراكز الثقافية.

وعلى هامش المهرجان سيتم افتتاح المعرض التراثي الذي يضم أدوات قديمة، وأزياء شعبية من مختلف مناطق المحافظة، وستقام ندوة بعنوان «الغناء الشعبي أصالة التطوير» يشارك فيها عدد من الباحثين في مجال التراث والفن الشعبي ويدير الندوة الفنان محمد شيخ الزور، وكما يستضيف المهرجان كلاً من فرقة المقام العراقي، وفرقة دوسر للفنون الشعبية في محافظة الرقة، وسيتم تكريم كل من الفنانين نايف غالي وأحمد إسماعيل عبدو، وكذلك ستقام احتفالية مسرح حماة القومي بيوم المسرح العالمي، وسيتم تكريم كل من المسرحيين ماجد أبيض، وخالد نابلسي. ■ ■



إسماعيل وحملت لوحاته وجوها غامضة الملامح بألوان تشعر بها جديدة على المجموعة اللونية وخطوط متداخلة. خزيمية علواني شارك بثلاث لوحات، للوهلة الأولى تشعر أنها متطابقة تماماً كتوائم، في الشكل والمعاني ولكن يأتي اللون ليغير مسار المشهد فيظهر الاختلاف في المعنى والروح. كما شارك غسان سباعي بلوحتين بالفنم بوجوه متداخلة وأشكال مقلوية. كما أن هناك لوحتين لميشيل كرشة، واللوحتان بألوان ترابية. كما عرضت ثلاث لوحات للفنان الراحل نصير شوري لا تشبه بعضها، لا في الموضوع، ولا في

أساتذة التشكيل السوري

استضافت صالة عشتار للفنون معرضاً لأساتذة الفن في سورية في معرض عالي التقنية والمستوى الفني، ومتنوع المواضيع، في لوحات متنوعة الأحجام: كان اللون هو بطل هذا العرض الفني، تحدثت الألوان عن أحلام ورؤية كل فنان وكيف يرى الأشياء ويعبر عنها ربما هذا ما يعطي المعارض الجماعية قيمة فنية عالية؛ هي التنوع الكبير في المواضيع وفي الأداء الفني، حيث يستطيع المتلقي أن يتذوق كما كبيراً من الأفكار والمواد الفنية في معرض واحد، أي يستطيع أن يختار من هذا البستان الفني ما يشاء من فاكهة التشكيل.

ضم المعرض لوحتين أو ثلاثاً لكل من الفنانين المشاركين تلخص كل منها تجربة الفنان المشارك ونظرة للفن. ثمة ثلاث لوحات للفنان الراحل أدهم